

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 181535095613

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1830/1519

بغنوان:

المبادلات و المعاملات التجارية لليهود في إيالة
الجزائر خلال القرنين (18م و 19م)

إعداد الطالبة:

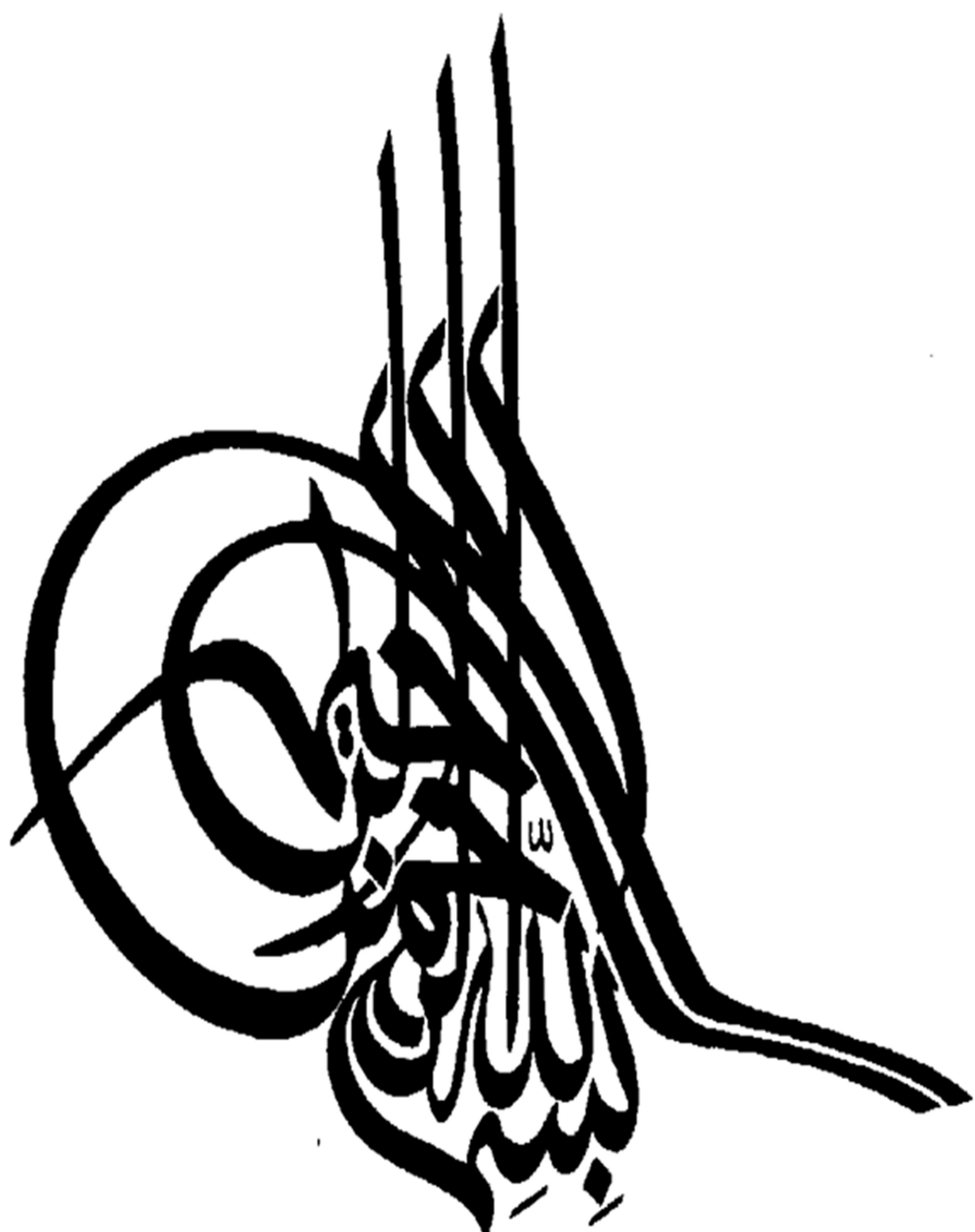
ريحانة سلامة

تاريخ المناقشة:

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	بوقزولة عبد المالك	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
2	حروز عبد الغني	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	معوشي أمال	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442هـ/1443هـ - 2022/2023م



** شكر وتقدير **

قال الله تعالى: ﴿لَنُزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة ابراهيم الآية - 07-

أولا وقبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي أعطانا القدرة لإنجاز هذا العمل "فلك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك".

وبكل عبارات التقدير والاحترام، وبكل كلمات الشكر والامتنان نتقدم بتحياتنا الخاصة إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة: "بن حامد السعدية" على المساعدة الكبيرة التي قدمتها، وتوجيهها الصائب ومراقبتها الدائمة لي لكل خطوة من خطوات إنجاز هذا العمل، فشكرا جزيلا لك

كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة قسم التاريخ وإلى كل من ساعدنا ولو بالكلمة الطيبة من قريب أو من بعيد فإليكم جميعا: شكرا.. ووفاء.. ودعاء موصولا لكم.

** إهداء **

إلى من لا يمكن للكلمات أن تفي بحقها ولا للأرقام أن تحصي فضائلها، أُمي الكريمة
أدامها الله لي.

إلى روح أبي الغالي أسكنه الله فسيح جنانه
إلى إخوتي وأخواتي رياحين حياتي
ومن مهدوا الطريق أمامي للوصول إلى هذا المستوى.
...أهديهم هذا العمل المتواضع

مقدمة

مقدمة:

شهدت إيالة الجزائر بعد ارتباطها بالدولة العثمانية عدة تحولات في شتى مجالات الحياة، وذلك حسب الأوضاع السائدة آنذاك داخل الجزائر وخارجها، فكانت التغيرات تطرأ بتغير مراحل الحكم العثماني وحسب تصرف السلطة الحاكمة في إدارة شؤون الإيالة، حيث مرت بعدة مراحل كانت كل مرحلة تختلف عن الأخرى في إطار أوضاعها الداخلية وعلاقاتها التجارية.

ولقد مارس المجتمع الجزائري في العهد العثماني نشاطا تجاريا واسعا، حتى أصبح من الدعائم الرئيسية للاقتصاد الجزائري، حيث تعتبر التجارة إحدى القنوات الرئيسية التي تنتقل من خلالها الأموال والمعارف، والتأثيرات المختلفة بين المجتمعات كما أنها تساعد على تطوير المنشآت القاعدية في المدن والأرياف، وقد تجلّى ذلك في العدد الكبير من المحلات التجارية والأسواق التي كانت منتشرة في المدن والأرياف، وكذلك كثرة نشاط الموانئ الجزائرية، ويمكن أن نصنف التجارة الجزائرية إلى صنفين، التجارة الداخلية و التجارة الخارجية.

لقد مثلت الطائفة اليهودية مركبا اجتماعيا هاما و التي تعتبر من أهم وأبرز الطوائف الوافدة إلى الجزائر عبر فترات مختلفة، استقرت هذه الطائفة في الجزائر وكان لها التأثير البارز على التوجهات السياسية والاقتصادية آنذاك خاصة منها النشاط التجاري في اواخر التواجد العثماني لاسيما القرنين 18م و 19م ، لذا انصب موضوع دراستنا على هذه الطائفة ومدى تأثيرها على المبادلات التجارية خلال العهد العثماني، فجاءت دراستنا تحت عنوان: "المبادلات و المعاملات التجارية لليهود في إيالة الجزائر خلال القرنين 18م و 19م".

دوافع اختيار الموضوع:

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة دوافع أهمها:

- تسليط الضوء على طائفة اليهود بالجزائر خلال العهد العثماني وظروف تواجدهم.
- أغلب الدراسات تناولت موضوع الجزائر خلال العهد العثماني ركزت كثيرا على الجانبين السياسي والعسكري، لذا ارتأيت أن تكون دراستي في الجانب الاقتصادي وبالخصوص على طائفة اليهود والتي كان لها الأثر البارز في النشاط التجاري.

- التوسع أكثر في مجال التخصص الدراسي ، كوننا درسنا مقياس يتناول دور اليهود في الجزائر العثمانية.
- إثراء المكتبة الجامعية بدراسة قد تكون حجر أساس لدراسات لاحقة حول الموضوع بمزيد من التوسع.

طرح الإشكال:

تتمحور اشكالية موضوع دراستنا حول دور طائفة اليهود في المبادلات والمعاملات التجارية في الجزائر

أواخر العهد العثماني و مامدى تأثيرهم على الإقتصاد الجزائري؟

وقد طرحنا عدة تساؤلات فرعية :

- فممن هم يهود الجزائر وما هي ظروف تواجدهم بها؟
- وما هي عوامل سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي في الجزائر خلال العهد العثماني؟
- وما هي أهم النشاطات الصناعية والحرفية التي كان يزاولها اليهود بالجزائر العثمانية؟
- كيف كانت المبادلات التجارية الداخلية والخارجية لليهود بالجزائر العثمانية؟

الإطار الزمني والمكاني:

إن الإطار الزمني للبحث هو أواخر الفترة العثمانية (القرن 18م و 19م) حيث عرفت الجزائر بارتباطها بالدولة العثمانية عدة تغيرات وتطورات، وخلال هذا الإطار الزمني تنامى النشاط اليهودي التجاري ولعبوا أدوار الوسطاء، لاسيما على المستوى الخارجي ، تركز الامتداد الجغرافي لدراستنا كل من الجزائر وبعض الدول الأوروبية (فرنسا، إيطاليا، إسبانيا ...)

الدراسات السابقة:

إن ندرة الدراسات الجزائرية المهمة بالموضوع جعلني ألجأ إلى الدراسات الخاصة بالنشاط الاقتصادي بصفة عامة، من بين أهم الكتابات التي تطرقت لموضوع النشاط التجاري نذكر:

- عبد القادر كركار، الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900 التجنيس وردود الفعل، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ العلاقات بين ضفتي البحر المتوسط الغربي قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2008.

- مُجّد دادة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني منذ مطلع القرن 16 حتى 1830م، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1985م
- عائشة غطاس، التجار الجزائريون من خلال أرشيف القنصلية الفرنسية (1636-1830م)، المجلة التاريخية المغاربية، ع 61-62، جويلية 1991.
- رحمونة بليل العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط مرسيليا وليفورنة من 1700 إلى 1827، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2001-2002

- وداد بيلامي، اليهود والشبكة التجارية في إيالة الجزائر والحوض الغربي للمتوسط (1686-1830)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة -2- عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2017-2018

المنهج المتبع:

أما عن المنهج الذي اعتمدته في دراسة هذا الموضوع هو المنهج التاريخي من خلال تتبع ظروف التواجد اليهودي بالجزائر، بالإضافة إلى المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وذلك من خلال إظهار دور اليهودي في النشاط التجاري ومبادلاتهم التجارية الداخلية والخارجية في الجزائر خلال العهد العثماني .

هيكل الدراسة:

عالجت هذا الموضوع وفق خطة تتكون من مقدمة، فصل تمهيدي وفصلين اثنين وخاتمة.

الفصل التمهيدي: جاء بعنوان لمحة عن تواجد اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني، قد تناولت فيه أصل اليهود التاريخي وهجراتهم إلى الجزائر بالإضافة إلى تبيان تعدادهم وتوزيعهم الجغرافي عبر أقطار الجزائر خلال الفترة العثمانية.

الفصل الأول: جاء بعنوان الوضع الاقتصادي لليهود بالجزائر العثمانية، وقد قسمناه إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول عوامل سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى مختلف النشاطات التي مارسها اليهود في الجزائر العثمانية من نشاطات صناعية وحرفية ومالية.

الفصل الثاني: جاء بعنوان المبادلات التجارية لليهود بالجزائر العثمانية، وقد قسمناه بدوره إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول المبادلات الداخلية لليهود، أما في المبحث الثاني فتطرقنا إلى المبادلات الخارجية لليهود في الجزائر العثمانية.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

-المصادر:

- جون. ب. وولف، الجزائر وأروبا (1500-1830م)، تر وت: أبو القاسم سعد الله، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009م

- عبد الرحمان بن خلدون، كتاب العبر، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1959م

- مبارك الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ط، د ت

المراجع:

- كمال بن صحرأوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات بيت الحكمة، الجزائر، 2009م
- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م
- الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م
- فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري/ الرابع عشر والخامس عشر ميلادي، مؤسسة كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 م
- فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2004.
- مسعود الكواني اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، الجزائر، دار هومة، د ط، 2009م .
- محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994.

الصعوبات:

- لقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات في انجاز بحثنا هذا من بينها :
- صعوبة الحصول على الكتب المتعلقة بالموضوع والتي كانت أغلبها في المواقع غير المجانية.
 - صعوبة اللغة، لأن موضوع النشاط التجاري للشركات الأجنبية جل الكتابات كانت باللغة الأجنبية.
 - قلة المعلومات في الجانب التجاري فمعظم الكتابات تعرضت للجانب السياسي والعسكري أكثر.
- حاولت قدر المستطاع التغلب على الصعوبات من أجل تقديم عملا مقبول وملما بجوانب موضوع الدراسة .

الفصل التمهيدي:

لمحة عن تواجد اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: اليهود أصلهم التاريخي وهجراتهم إلى الجزائر

المبحث الثاني: تعداد اليهود وتوزيعهم الجغرافي في الجزائر

المبحث الأول: اليهود أصلهم التاريخي وهجرتهم إلى الجزائر

1- أصل اليهود التاريخي:

إن اسم اليهود ذا طابع ديني وصفوا به نسبة إلى يهوذا أحد أسباط اليهود 12 وهو السبط الرابع ليعقوب،¹ وعموما فإن سبب تغلب تسمية اليهود على غيرها من التسميات أن النبي يعقوب قبل أن يموت كان قد نبه أولاده جميعا وأوصاهم بأن يسمعوا ويطيعوا وأن يكونوا تحت قيادة أخيه (يهوذا)، وهذا حتى يبقوا متحدين بعد أن دخلوا أرض مصر فتغلب عليهم هذا الاسم واشتهروا به رغم أنه أطلق على أكبر أولاد يعقوب عددا، وعليه أصبح كل من يدين بالديانة التي جاء بها النبي موسى بن عمران ينعت باليهودي.²

فاليهود أتباع موسى عليه السلام سواء كانوا من بقايا العبرانيين أم من بني إسرائيل أم من الأمم الأخرى الذين اعتنقوا الديانة اليهودية، وهؤلاء هم غالبية اليهود العظمى إذ يشكلون بمجموعهم أكثر 90% من يهود العالم حسب البعض نتيجة الاعتناق والانتشار؛ وبالتالي لا علاقة للغالبية العظمى منهم بالتسمية (إسرائيلي) المقصود بها الانتماء العرقي إلا مجازا وليس عرقا وللإعطاء الكيان المستحدث في فلسطين صفة دولة لشعب يمثل عرقاً مقدساً واحداً اختيرت له التسمية إسرائيلي ذات الدلالات العرقية المستند إلى أسانيد دينية كما سبق الذكر.³

يمكن تلخيص التسميات حسب ترتيبها الزمني؛ حيث أن كلمة عبراني اسم يطلق على من إبراهيم إلى يعقوب إسرائيلي اسم يطلق من يعقوب إلى أيامنا ويهودي وهو الاسم الأكثر شيوعا إلى اليوم.

ومع تعدد هذه التسميات فهم يرون أنهم يشكلون الأمة الأنقى عرقا بين جميع أمم العالم؛ وإن كان لا يوجد أجناس نقية نقاوة مطلقة حسب ما يزعمون⁴، وللحفاظ على هذه النقاوة فقد حرموا دخول أي شخص جديد لليهودية متبعين مبدأ "دخل من دخل وكفى"، وبذلك حرموا الديانة اليهودية من عالميتها لذا فإن تعاليم اليهودية لا يفهمها غيرهم، وكلهم ينحدرون من عرق واحد.⁵

كذلك يهود الجزائر لم يختلفوا عن غيرهم في هذا الاعتبار، فنكتفي فقط بالإشارة إلى أن وجودهم في الجزائر كان عبر فترات تاريخية سواء بالهجرات أو بانتشار الديانة اليهودية في بلاد المغرب دون دعوة أو تبشير، ونفذت إلى القبائل البربرية دون صعوبة.⁶

¹ - سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة، د ت، ص 223.

² - صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، ط3، دار الجيل، بيروت، 1991م، ص 34

³ - الأرقم الزعبي، حقائق عن اليهودية، ط1، الدار المتحدة للطباعة والنشر، سوريا، 1990، ص 16.

⁴ - موفق محادين، دورة الدين اليهودي، ط1، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1997، ص 122.

⁵ - الأرقم الزعبي، المرجع السابق، ص 36.

⁶ - بشير عبد الرحمان، اليهود في المغرب العربي 462/22هـ، ط1، عين شمس للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2001، ص 60

ويعود هذا إلى كون ديانة التوحيد وجدت استعدادا من هذه القبائل لتقبل الفكرة بالفطرة، حتى أصبح البعض يظن أنهم يربر تهودوا، وآخرون يظنون أنهم يهودا تبرروا، ولكنهم متفقون على اعتبارهم سكاناً قدماء لشمال إفريقيا، وأصبحوا جزء منها فشكلوا قبائل شهيرة كقبيلة حراوة وهي من زنانة¹.

وقد انتشر اليهود انطلاقا من أرض كنعان أي فلسطين مهبط الوحي حيث اتخذ طريق شرقيا وغربيا يمتد من فلسطين إلى العراق شرقا، وإلى مصر وبلاد المغرب وإسبانيا والبرتغال غربا، كما يرجح البعض وصول اليهود إلى شمال إفريقيا مع السفن الفينيقية، حيث أن عددا لا يستهان به من اليهود موجودين في الريف والمناطق الداخلية عموما بعد أن انتشروا في البلاد مع الزمن وتوغلوا في مجاهل الصحراء وعمق البلاد حتى أنهم شكلوا نسبة هامة سكان مناطق عديدة كمنطقة تمنطيط في أدرار مع هجرات القبائل العربية من شبه الجزيرة².

وتذكر المصادر أنه ومع بدايات الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي أعيدت لليهود قيمة كبيرة من الحرية والاستقلال كانوا قد فقدوها بالتدريج بسبب الاضطهاد الديني المسيحي الذي سلط حتى على أتباعه المخالفين للمذهب الإمبراطوري الرسمي وعلى بقية الديانات.

2- هجراتهم إلى الجزائر:

قسم الباحثون والمهتمين بتاريخ اليهود هجرات اليهود إلى الجزائر إلى قسمين هجرات قديمة وأخرى حديثة، وفيما يلي شرح لهذه الهجرات:

2-1- الهجرات القديمة:

يعتبر التواجد اليهودي بالجزائر منذ القدم، إلا أن بدايته بقيت مجهولة، واختلف الباحثون والمؤرخون في بدايته فمنهم من أرجعه إلى قرابة 3000 سنة أي منذ أن قدم الفينيقيون* إلى شمال إفريقيا* لممارسة التجارة، خاصة بعد إنشائهم لمدينة قرطاجنة عام 814 ق.م³.

¹ - بشير عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 64.

² - صابر طعيمة، اليهود بين الدين والتاريخ دراسة للجوانب العقائدية والتاريخية عند بني إسرائيل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972، ص 178
* - الفينيقيون: ينتمون إلى الفرع الكنعاني السامي وهم من فينيقية موطنهم الأصلي الذي يشمل الساحل السوري وغرب فلسطين ثم أصبحت تدل على فلسطين، وجزء كبير من سوريا. ينظر: محمد أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص. 158.

* - شمال إفريقيا: وهي البلاد الممتدة من غربي مصر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا وأطلقت عليها الغرب بلاد البربر وبعد مجيء الإسلام، أطلقت على هذه المنطقة بلاد المغرب. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م، ص 269-271.

³ - كمال بن صحرابي، الدور الدبلوماسي لليهود في الجزائر في أواخر عهد الدايات بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص. 20.

استمر توافد اليهود إلى المنطقة بصفة غير منتظمة خلال العهود القديمة، ومع بداية الفتوحات الإسلامية سجل قدوم أعداد أخرى من اليهود استقروا بمختلف المدن الداخلية الواقعة على خطوط التجارة وبالمدين الجديدة التي بنيت أو أعيد بناؤها بالمغرب الإسلامي¹.

وتمكن الفينيقيون من السيطرة على تجارة البحر الأبيض المتوسط وشاركوا إلى جانب العبريين في استعمار بلدان ما وراء البحر²، ولا يمكن اعتبار هذا التواجد فعليا ابتداء من هذا الزمن ذلك أن اليهود كانوا غير مستقرين في شمال إفريقيا بشكل دائم، فقد كانوا يمارسون التجارة كغيرهم ثم يعودون إلى المناطق التي قدموا منها إلى الشرق الأدنى³.

إلا أنه بعد تدمير مدينة القدس وتحطيم الهيكل من قبل تيتوس (*Tinus*)^{*} في العام 70م؛ انتقلت مجموعة من اليهود إلى الإسكندرية وبرقة حاملين معهم نقيمتهم واستيائهم وحقدهم على ما حل بمدينتهم، في حين فئة منهم أخذوا كأسرى حرب للعمل في المقاطعات الرومانية⁴.

وفي العقد الثاني من القرن الثاني ميلادي وقع تمرد شمل أرجاء كبيرة من الإمبراطورية، وقد اشترك اليهود فيه حيث دام هذا التمرد لمدة عامين من 115م حتى 117م، ذبح اليهود أثناءها 200.000 من المسيحيين بليبيا وحدها، و240.000 في قبرص ما بين مسيحيين ووثنيين⁵، إلا أن هذا التمرد قمع من طرف الرومان، حيث قاموا بتسيير مراكز الجاليات اليهودية في مصر وليبيا لاشتراكهم في هذا التمرد، ومنذ ذلك الحين انتقل مركز اليهود إلى الجزء الغربي من منطقة شمال إفريقيا حين فر العديد من اليهود إلى هناك في المدن الساحلية والمناطق الداخلية⁶. فلما استوطنوا فيها تمتعوا بحرية تامة في ممارسة نشاطهم الاقتصادي كالزراعة والصناعة بالإضافة إلى احتكارهم للتجارة⁷.

¹ - نجوى طوبال، يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات 1700-1870م خلال سجلات المحاكم الشرعية، وزارة الثقافة الجزائرية، 2009م، ص 61

² - عيسى شنوف، يهود الجزائر 2000م سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص. 22

³ - كمال صحراوي المرجع السابق، ص 21

^{*} - تيتوس (79م-81م): إمبراطور روماني كان والده فبسيانيوس في الحكم، استولى على القدس وأحرقها بعد الثورة التي قام بها اليهود. ينظر: نصر الدين البحيرة نفسية اليهودي في التاريخ، مطبعة عكرمة، دمشق، ص 19-20.

⁴ - أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية سلسلة الدراسات الدينية التاريخية، جامعة القاهرة، 2007م، ص 14

⁵ - فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2004، ص 37

⁶ - أحمد شحات هيكل، المرجع السابق، ص 14

⁷ - فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري/ الرابع عشر والخامس عشر ميلادي، مؤسسة كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 م، ص 23

وبعد اجتياح الوندال¹ بلاد المغرب عام 429م، أقاموا تحالفا مع اليهود الذين عرفوا كيف يستغلون قدراتهم لخدمة الوافدين مقابل احتكارهم للتجارة وتحقيق الأرباح الطائلة، فكانت الظروف الملائمة قد شجعت يهودا آخرون على القدوم إلى الجزائر في ظل الأخبار التي وصلتهم بأن اليهود صاروا يحيون حياة حرة وانتشروا في البلاد².

إلا أنه بعد تحرر بلاد المغرب من الوندال من قبل الإمبراطورية البيزنطية، أخضت هذه الأخيرة اليهود لقوانين حددت حرياتهم³، وأجبرتهم على اعتناق المسيحية بالقوة وحولوا معابدهم إلى كنائس وهو ما جعلهم يفرقون في الأرض، مقابل التضييق الذي شهده اليهود تحت حكم الإمبراطور البيزنطي، شهد متسعا من الترحيب لدى الأمازيغ في شمال إفريقيا جعلهم يتوغلون حتى المناطق الداخلية، ورغم التشدد البيزنطي فإن الديانة اليهودية لم تنتهي بل عمل أصحابها على نشرها بين الأمازيغ، خاصة في الأوراس وقد تحدث ابن خلدون على اعتناق الكاهنة وأبناء قبيلتها لليهودية ومنهم⁴.

ولما دخل الإسلام وعمّ شمال إفريقيا عام 642م/21هـ، أصبحت تُعرف هذه المنطقة ببلاد المغرب الإسلامي، وقد وجد اليهود في المبادئ الإسلامية الداعية إلى المعاملة الحسنة لأهل الكتاب، فالمسلمون لم يجبروا اليهود على ترك ديانتهم واعتناق الإسلام وإنما حفظت حقوقهم⁵، وفرضوا عليهم ما شرعه الإسلام من ضرائب، وخاصة ضريبة "الجوالي"؛ وتعني ضريبة الرأس، التي فرضها المسلمون الفاتحون على يهود الشمال الإفريقي دون النصارى⁶.

ورغم كل ما قيل عن اضطهاد اليهود في المجتمع الإسلامي في شمال إفريقيا، فإن الإسلام في شمال إفريقيا قد كفل لهم حرية تنظيم علاقاتهم الداخلية تحت رئاسة زعماء الطائفة في إطار حقوق أهل الذمة، حيث تمكنوا من مناولة شعائهم، وتعليمهم، ونشاطاتهم الاقتصادية بحرية تامة، ورغم أن المطلوب منهم لم يكن إلا دفع الجزية والتقيد بضوابط المجتمع، فإنهم كثيرا ما تهربوا من دفعها، وقد صار لليهود حق التواجد بالجزائر دون معارضة لا من

¹ - الوندال (438-548م): وهو اسم قبيلة من القبائل الجرمانية استولوا على إفريقية 438م دامت سلطنتهم أربعة وتسعون عاما. ينظر: محمد بن محمد مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، لبنان، 1349هـ، ص 103.

² - كمال بن صحراري، المرجع السابق، ص 24

³ - عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 24

⁴ - عبد الرحمان بن خلدون، كتاب العبر، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1959م، ص 214.

⁵ - ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م، ص 414

⁶ - عبد الرحمان بشير، اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م)، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2009م، ص 33.

السكان ولا من أنظمة الحكم التي تعاقبت على البلاد منذ الفتح الإسلامي، وصار هؤلاء اليهود يعرفون باليهود الأهالي "التوشايم"¹.

أصبحت هذه الفئة (التوشايم) عنصرا منصهرا في المجتمع الجزائري بمختلف مجالاته، حيث أصبح يصعب تمييزهم عن غيرهم من الجزائريين إلا من خلال اختلاف الدين وطقوسه والطبائع المكتسبة من التلمود، مما أدى بالجزائريين المسلمين إلى تسميتهم "يهود العرب" أو "اليهود الأهلية"؛ لتمييزها منذ القرنين 14 و15م عن اليهود الأندلسيين والأوروبيين الأصل، ولقبهم آخرون "اليهود الشيكلين" نسبة إلى "الشيكل"، وهي صحيفة معدنية كانوا يعلقونها حول أعناقهم لتمييزهم عن غيرهم، ثم ظهرت التسمية العبرية الجديدة في الأوساط اليهودية المعروفة بـ: التوشايم بعد القرن 14م².

2-2- الهجرات الحديثة:

أ- الميغوراشيم³ أو يهود أسبانيا :

وفي العام 1287م قرر ألفونسو الثالث حاكم أرغاون فرض المسيحية الكاثوليكية على سكان المقاطعة، وهو ما لم تقبله الطوائف الأخرى؛ لذلك بدأت هجرة يهود أسبانيا نحو شمال إفريقيا وهي هجرة تعززت بانتشار العنف ضدهم في مناطق إسبانية واسعة⁴.

وقد أشارت نجوى طوبال في كتابها يهود مدينة الجزائر: بأن حركة الهجرة اليهودية من الأراضي الأوروبية إلى بلاد المغرب الأوسط خصوصا بدأت قبل عام 1391م، حيث عرفت مدينة الجزائر وصول جماعة من اليهود من جزر البليار بعد أن تعرضوا للطرد من طرف ألفونسو الأرغواني، ويعتبر المؤرخون أن هذه الهجرة أصبحت أكثر أهمية، على إثر أعمال العنف التي لحقت باليهود في بعض المناطق من إسبانيا، وتحديداً من مملكتي قشتالة وأرغونة ثم في كاتلونيا وجزر البليار⁵.

وبسقوط الحواضر الإسلامية بالأندلس تحت ضربات الأسبان المسيحية، أضحى العنصر اليهودي عرضة للبطش والقتل، خاصة في سنة 1391م بإشبيلية، وفي عهد الملكين الكاثوليكين إزيبلا وفردناند صدر مرسوم 31 مارس 1492م يقضي بطردهم من إسبانيا بعدما أقيمت المحاكم الاستثنائية وصودرت الأملاك اليهودية، وأجبر

¹ - نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 61

² - فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 153-154.

³ - ميغوراشيم: لفظة عبرية معناه المطرودون بنظر: كمال بن صحراري، المرجع السابق، ص 32

⁴ - المرجع نفسه، ص 29

⁵ - نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 62

اليهود والمسلمون على السواء على اعتناق المسيحية أو الموت، وإذا كان اليهود الأهالي يعرفون بالتوشاشيم فإن الوافدين من أوروبا سمو بالميجوراشيم كما عرفوا بالكبوسية؛ نسبة إلى الكبوسة الحمراء التي يضعونها على رؤوسهم¹.

ب- اليهود الليفورن (القرانا النصارى): وهم اليهود الذين قدموا من توسكانا خاصة من مدينة ليفورن، ويرجع بداية استقرار العناصر اليهودية الليفورنية بمدينة الجزائر إلى النصف الثاني من القرن السابع عشر استمر توافدهم طيلة القرن 18م، وعرفوا باليهود الليفورنيون أو يهود الفرنجة، وقد تمتعوا بامتيازات خاصة، إذا شملتهم امتيازات حضري بها الفرنسيون خصوصاً والأوروبيون عموماً لدى الدولة العثمانية، ولم يكن انتقال يهود ليفورن إلى الجزائر ارتباطاً بموطن وإنما رغبة في تحقيق الربح، حتى أن بعض العائلات اليهودية لم تهجر إلى الجزائر وإنما هاجر رأس مالها، وتكفل بعض أبنائها أو وكلائها بالإشراف على مصالحها في الإيالة².

وقد أحدثت هذه العائلات الليفورنية بقدمها إلى الجزائر انقلاباً كبيراً في موازين القوى داخل الطائفة اليهودية، فاستولت على مقاليد زعامتها وعلى مراكز قرارها ومختلف شؤونها الحيوية، وانتزعت رئاسة الطائفة من يهود الأندلس الميجوروشيم على غرار ما فعلته هذه الأخيرة مع التوشاشيم، لقد ساعد هذا النجاح السريع تفوقها التقني والثقافي نظراً لاحتكاكها الكبير بالنهضة الأوروبية، وبحركة التطور الشامل في مختلف ميادين الحياة خلال عصر الأنوار بأوروبا، لم يعد الحاخام الكبير ميجوروشيميا منذ قدوم يهود ليفورن إلا في حالات جد استثنائية. ويصفهم جون وولف نقلاً عن أحد القناصل الإنجليز: أنهم كانوا يلبسون ثياباً على الطريقة الأوروبية، وقد كانت لهم سمعة سيئة لدى معظم الملاحظين الأوروبيين، ويخبرنا أن اليهود كانوا خبثاء وحيالين وغشاشين وغير أمناء³. وبالنسبة لعددهم فلا توجد إحصائيات دقيقة⁴.

¹ - حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى، الجزائر، 2010م، ص 44.

² - كمال بن صحراوي المرجع السابق، ص 35.

³ - جون. ب. وولف، الجزائر وأوروبا (1500-1830م)، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 167.

⁴ - للمزيد أنظر الملحق رقم 01 ص 48.

المبحث الثاني: تعداد اليهود وتوزيعهم الجغرافي في الجزائر خلال العهد العثماني

1-تعداد اليهود في الجزائر العثمانية:

اختلفت أغلب المصادر والكتابات التاريخية سواء المحلية أو الأجنبية حول تقديرات أعداد اليهود، ولعل هذا الاختلاف والتباين راجع إلى طبيعة فئة اليهود كونهم شديدي الحرص على التخفي وعدم التصريح عن أعدادهم الحقيقية، وقد اعتمدوا هذا النهج في التخفي لعدة أسباب ولعل أهمها حرصهم الشديد وسعيهم إلى التقليل قدر الإمكان من مبلغ الجزية الشرعية والغرامات والمساهمات التي كانت تفرض عليهم¹.

فمن بين الكتابات التي تطرقت إلى أعدادهم نجد كتابات الأسير الإسباني هايدو *Haedo* والذي تمكن من إحصاء 1500 منزلا يهوديا بمدينة الجزائر، أواخر القرن السادس عشر².

إلا أنه وفي منتصف القرن 17م والتي تعرف بالمرحلة الثانية لتواجد اليهود (مرحلة الاستقرار) قدّر تعدادهم حسب ما ذكره الباحث "فرانيسيس نايت" بحوالي 30 ألف يهودي، في حين يقدر عددهم الطبيب "شو" بحوالي 15 ألف يهودي مع مطلع القرن الثامن عشر³.

في حين يرى ولوجي دي تاسي أن تعداد اليهود يقدر بحوالي 15 ألف عائلة يهودية من مجموع 100 ألف نسمة⁴.

إلا أنه ومع نهاية القرن 18م (المرحلة الثالثة) إلى غاية بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م عرف العدد تدهورا وذلك لعدة أسباب منها لع أهمها اشتداد الأمراض والأوبئة وخاصة وباء عامي 1786-1787م ثم مرض الطاعون الذي أدى إلى هلاك 16721 شخص من مدينة الجزائر منهم 14334 من المسلمين، والباقي يهود وأسرى إلى درجة بقاء الحقول بدون حصاد⁵.

كما قد أحصى فونتير دي برادي "*Venture de Pardis*" أما في أواخر القرن الثامن عشر عددهم بحوالي 7 آلاف يهودي مقابل 50 ألف مسلم، وحددت التقارير الفرنسية عددهم عشية الاحتلال بحوالي 5

¹ - نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 46

² - Diego de Haedo, topographie et histoire générale d'Alger, traduit de l'espagnol par, a. Berbrugger et Monnereau en 1870, imprimé à Valladolid en 1612, p 108

³ - عبد الرحمن نواصر مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ المركز الجامعي، غرداية، 2011م، ص 55.

⁴ - Paradis de Venture, Alger au 18^{ème} siècle, imprimeur-librairie6editeur, 4 place du gouvernement, paris, 1889, p 03

⁵ - عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص 55

آلاف يهودي، وهو ما مثل نسبة عشر عدد السكان، وأمام هذه التقديرات والأرقام المتضاربة أحيانا والمبالغ فيها أحيانا أخرى، نردف رأي الباحثة نجوى طوبال معلقة على هاته الإحصائيات، حيث أرجعت سبب انخفاض أعداد اليهود خلال الفترة ما بين (1700-1800م) في مدينة الجزائر إلى عوامل عدة كانتشار الأمراض والأوبئة ونزول النكبات كالزلازل¹.

كما سمح لليهود حق في ممارسة ديانتهم بكل حرية، فلهم حقوق شأنهم شأن المسلمين، كما لهم الحرية التامة في ممارسة أي عمل يروق لهم في دولة لا تسمح باسترقاقهم². وكان أعداد اليهود يعاملون بنفس الطريقة التي يعامل بها المسلمين دون بخس لحقوقهم، في حين كانوا يتميزون عن السكان الأصليين في ارتدائهم للباس خاص بهم³.

2- توزيع اليهود في الجزائر العثمانية:

ساهمت عدة عوامل مختلفة في انتشار اليهود والتحكم في توزيعهم، منها العوامل السياسية كتوفر الأمن، بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية كالبحث في تنمية ثرواتهم، كما كان للعوامل التاريخية أيضا دور في هذا التوزيع راجع إلى مناطق استقرارهم قديما بالمنطقة، وعموما نجد أن أغلب سكان اليهود في المدن الكبرى خاصة مدينة الجزائر، وقسنطينة، ووهران، وبنسب أقل في عنابة، ومستغانم وبجاية وتلمسان وندرومة ومعسكر⁴.

كما يشير الكتاب والباحثون إلى انتشار فئة اليهود في المناطق الصحراوية، مثل: تقرت وغرداية، حيث شجع المزابيون اليهود على الاستقرار بينهم في العهد العثماني، وتم استقدام بعضهم من الجنوب التونسي كحرفيين، لذا يمكن القول أنه الكثافة السكانية لليهود تقل كلما اتجهنا جنوبا، وهذا راجع إلى خصائص هذه الفئة باعتبار أغلبهم ذوو أموال وتجارة، فهي تميل إلى تعمير المناطق ذات الموقع الاستراتيجي والحركة الدائمة بغية ممارسة نشاطهم التجاري⁵.

¹ - نجوى طوبال المرجع السابق، ص 47.

² - Rozet, par m, voyage dans la regence d'alger. paris, ed, 1833, tome 2, p 214.

³ - عبد الناصر شتخ، دور اليهود في انخيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019، ص 12-13.

⁴ - عبد الناصر شتخ، المرجع السابق، ص 13.

⁵ - عبد الرحمان نواصر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية، 2011 م، ص 57.

وتركز اليهود في المدن في أحياء خاصة بهم عرفت "بالحارة"^{*}، أو كما تعرف في المغرب الأقصى بـ"الملاح"^{**}، ونذكر على سبيل المثال حارة "سيدي الكتاني" في قسنطينة والتي أولاها صالح باي (1184-1242هـ/1771-1826م) عناية كبيرة.

وبعد تحرير وهران سنة 1792م، خصص مُجد الكبير مكانا لهم بعدما استدعاهم إليها، وخصص لهم حيا لإقامتهم وقطعة من الأرض لاتخاذها مقبرة لموتاهم، وقد استعان الباي بهذا العنصر واستغل علاقاتهم المتينة بدول الخارج، فأفسح لهم المجال ووكّل إليهم الشؤون الخارجية، بل الأكثر من ذلك جعل لهم وكلاء دبلوماسيين يمثلون مصالحه في الخارج¹.

وعموما نجد ان اليهود استوطنوا في مختلف المدن الجزائرية وتميزوا بأحيائهم الشعبية ومدارسهم وبيعهم ومهنتهم التي كانت لا تخرج عن المتاجرة في الذهب والفضة وكل ما تعلق بالتجارة الربحية².

أدت هجرات اليهود العديدة على مدار التاريخ الى تشكل طائفة يهودية في الجزائر مثلت الديانة الثانية ومركب اجتماعي مهم، نتيجة الأدوار التي لعبتها على مختلف الأصعدة خاصة الاقتصادية، امتلك اليهود مجموعة من الكفاءات المعرفية و المهارات الحرفية و التجارية التي مكنتهم من التغلغل في الجانب الاقتصادي في الجزائر فمارسوا أنشطة اقتصادية مختلفة و هو ما سنحاول امطة اللثام عنه من خلال ما سيأتي.

^{*} - الحارة: هو مدلول أطلق على المحلة أو الجزء من المدينة جرى استعماله مع توسع المدن الإسلامية، يأتي عادة مركبا مع إسم آخر للدلالة على حارة بعينها. ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 134.

^{**} - الملاح: هي عبارة عن الحارات اليهودية ظهر بشكل رسمي من طرف السلطات في المغرب الأقصى بمدينة فاس وكان ذلك سنة 1438م وتم تسميتها بهذا الاسم "الملاح" راجع لأسباب أمنية لحماية الجماعات اليهودية من غضب الجماهير عليهم إثر أحداث اجتماعية طارئة. ينظر: فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 140

¹ - علي تابلت، بحوث في تاريخ الجزائر، ج1، الفترة العثمانية، دار ثالة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014م، ص 398

² - عبد القادر كركار، الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900 التحنيس وردود الفعل، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ العلاقات بين ضفتي البحر المتوسط الغربي قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2008م، ص 31.

الفصل الأول:

الوضع الاقتصادي لليهود بالجزائر العثمانية

المبحث الأول: عوامل سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي

المبحث الثاني: النشاطات الصناعية والحرفية لليهود

المبحث الأول: عوامل سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي

لقد ارتبط اسم يهود الجزائر بالنشاط الاقتصادي وخاصة التجارة، وذلك نتيجة لتحكمهم فيه، وتوفر بعض العوامل التي ساعدتهم على السيطرة عليه، حيث تمكنوا من خلاله من جمع ثروات طائلة وهائلة على حساب أهل البلد، وذلك ما سمح لهم بربط علاقات داخلية مع الدايات وخارجية مع الدول الأوروبية. ويعتبر العامل الأول والأساسي لتنمية هذه الثروات هو سياسة الحكام العثمانيين تجاه اليهود خاصة التجار منهم والتساهل معهم و إقامة علاقات معهم، واستغلال كل من بوشناق وبكري نفوذهما القوي والواسع لدى بعض الدايات. فتدخلوا في شؤون البلاد بل وتمكنوا من التحكم في السلطة في وقت قصير¹.

ومن شهدوا على علاقة بوجناح بالسلطة الحاج أحمد الشريف الزهار الذي نقل أن الخزناني أي مسؤول خزانة الدولة كان صديقا لليهود منهم بوجناح كان يتمتع بسلطة كبيرة إلى جانب الباشا²، كان اليهود ينتقلون إلى الدواوير بحثا عن ترويج بضائعهم، وبذلك لعبوا دور الوساطة بين المدينة والريف، ما أدى ذلك إلى تراجع دور التجار المحليين وأصبحت كل الصفقات والمبادلات بين أيدي اليهود بفضل الامتيازات التي منحت لهم من البايك³ وقاموا بتوسيع نشاطهم التجاري وقد امتهنوا عدة مهن⁴.

و بفضل اشراف بعض الدايات مثل حسن ومصطفى قوي نفوذهما وإشتهر اسمهما بمختلف القطاعات الحيوية، وبينما كان ابن زاهوت قد قصر نشاطه على الميدان التجاري فإن بوجناح قد وصل نفوذه إلى أجهزة الدولة⁵، وأصبحا يديران أكبر شبكة للتجسس، وكان لهما أعوان في شرق الجزائر وغربها يخبرونهم عن كل ما يتعلق بالسياسة والتجارة داخل الجزائر وخارجها، وكان لهما العديد من الجواسيس قبل أن يعلم بهما البايات⁶.

¹ - محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994، ص 25

² - محفوظ سماني، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تحقيق: محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب، مطبعة دحلب، 2007 م، ص 46

³ - محمد دادة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني منذ مطلع القرن 18 حتى 1830م، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1985م، ص 111

⁴ - توفيق دحماني، النظام الضرائبي بباييك الغرب أواخر العهد العثماني (1193 هـ - 1779 م/1246 هـ - 1830 م)، رسالة ماجستير في التاريخ

الحديث، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2003-2004م، ص 93

⁵ - محمد زروال، المرجع السابق، ص 25

⁶ - مصطفى بن عمار، الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671-1830م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009م-2010،

وقد استغلا شبكاتهما التجارية في الإطلاع على بعض المشاريع والمؤامرات السياسية التي كانت تنظم في الخفاء ، كذلك معرفة خفايا البايات واسرارهم و خططهم وبواسطة إبلاغهم هذه المعلومات للداي حسن باشا تمكنا من نيل ثقته فمناحنا عدة امتيازات من طرفه¹.

اما العامل الثاني الذي كان له اثر بالغ في جمع اليهود لهذه الثروة هو شخصية وخصال و صفات الشخص اليهودي التي يشهد لها جميع المؤرخين في كتاباتهم في ممارسته للربا ، السمسرة، الغش، التحايل والخداع²، والسرقة، لأن هدف اليهود كان الحصول على المال الوفير دون اعتبار أخلاقيات المعاملات التجارية³ فهم الذين ساهموا في خلق الأزمات الاقتصادية وإثارة المشاكل بين أفراد المجتمع والحكومة⁴، واستغلوا حاجة الأهالي إلى المال⁵.

وفي هذا الصدد يذكر Rozet : " أن مهنة السمسار يمارسها فقط اليهود لأنها تتطلب المهارة والنقود، كانت تزور في العهد العثماني، أي أن كل العمليات المالية كان الأهالي يحضرون فيها اليهود إذ كانوا يتدخلون في العمليات التجارية مهما كانت كبيرة أو صغيرة أو تافهة⁶.

وبسبب شهرتهم في العمليات التجارية أصبح من الصعب على أي عربي أن يبيع دجاجتين بدون وساطة مأجورة أي انه يدفع مال مقابل الوساطة من أحد اليهود، وقد انزعج سكان الجزائر من الكسب الهائل للأموال التي تحصل عليها اليهود على حسابهم وحساب دولتهم، وقد عبر لوجي دوتاسي عن ذلك بقوله: "اليهود الذين يعتبر عددهم كبيرا في الجزائر لا يفوتون أية فرصة حيث يمكن تحقيق الربح"⁷.

ونذكر في هذا الصدد قصة الذمي اليهودي والباي المسراتي⁸ حيث شاع خبر هروبه إلى وهران، بسبب الذمي الذي أوصى إليه فر بنفسك فإن الأمير يطلبك مع أنه كان مريضا وكان ذلك خدعة من اليهودي وادعى أن عليه مالا كذبا وبهتاننا، ونستنتج أن هذه المؤامرة والخداع كانتا كذبا من أجل المال⁹.

¹ - مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3 ، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ط، د ت، ص 247

² - صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى. دار العلوم للنشر والتوزيع، د ب، 2005 م، ص 138

³ - مسعود الكواني اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، الجزائر، دار هومة، د ط، 2009 م، ص 124.

⁴ - علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، د ب، ط1، 1972م، ص 26

⁵ - محمد دادة، المرجع السابق، ص 98

⁶ - مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 247

⁷ - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 72.

⁸ - المسراتي: هو مصطفى بن المسراتي من أسرة لعبت دور بارز في الشؤون الإدارية والسياسية بالغرب الجزائري. ينظر: عبد الرزاق ابن حمادوش، رحلة

ابن حمادوش الجزائري المسماة "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والمال"، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، الجزائر: د ط، 1983م، ص 253

⁹ - نفسه، ص 253

استطاعت الجماعة اليهودية اكتساب ثروات بفضل احتكارها لمادتين كانت لها عواقب شديدة على البلاد، المادة الأولى الحبوب خاصة القمح، ولا نجد أي كاتب كتب عن تاريخ الجزائر أواخر العهد العثماني لا يتحدث عن مسألة احتكار اليهود للقمح، التي بسببها عاشت الجزائر ظروفًا جد قاسية وكانت ضربة كافية للقضاء تجارة الحبوب في الجزائر.¹

وكان الدور الذي لعبه بوشناق لمساعدة الوزناجي في تعيينه بايا على قسنطينة في 1794م تعزيزًا لنفوده وثروته، فطلب من الباي الجديد الثمن الذي أقرضه إياه فسيطر على تجارة القمح بكامل الشرق الجزائري، ولم يعد من الممكن لأي أحد أن يشتري القمح من باييك قسنطينة دون رضا بوشناق.²

ومن جهة أخرى استطاع بكري جمع ثروة طائلة بفضل استغلاله و حيله فمثلا قصة المجوهره مع باي قسنطينة عندما قدم إلى مدينة الجزائر، وأراد أن يقدم هدية إلى زوجة الداوي فتوجه نفتالي لشراء حلية قدرت قيمتها بـ 60,000 بياستر أي (300.000 فرنك)، فتعهد الباي بأن يدفع ثمنها كيلات من القمح قدرها 75 ألف كيله فنقلوها إلى فرنسا فباعوها 50 فرنكا للكيله الواحدة.³

أما المادة الثانية هي احتكارهم للخشب الذي تقوم عليه صناعة السفن والبواخر، وكان قد سيطر كل من بوجناح وابن زاهوت على بيعه في كامل المنطقة الممتدة من بجاية إلى نواحي القل، بموجب ترخيص تحصلا عليه من الداوي مصطفى باشا⁴ عام 1799م، وكانت نتيجة ذلك شهدت البحرية الجزائرية ضعفا شديدا في أجهزتها الدفاعية حيث عرف أسطولها تدهورا و تراجعًا، جعلها تدفع أثمانا باهظة لليهود مقابل الخشب.⁵

كان اليهود من جهة أخرى يشترون غنائم عمليات الجهاد البحري، ثم يعيدون بيعها للمسيحيين فيكسبون أموالا كثيرة⁶ وبعض البضائع يقومون بشرائها من رجال الجيشو يعيدون بيعها في الاسواق بأثمان اكبر من التي اشتروها بها⁷.

¹ - حمدان خوجة، المرأة، تقديم وتحت: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، د ط، 2005، ص 122

² - مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 248.

³ - حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 121.

⁴ - مصطفى باشا: ولد بالأناضول بأسيا الصغرى من أبوين فقيرين، وجاء إلى الجزائر أيام شبابه بعد أن انضم إلى الميليشيات، عمل في قصر أحد أقاربه حسن، ولما أصبح حسن باشا دايا على الجزائر انتقل إلى منصب الخزانجي (ينظر: إلى أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان

1830-1855م، مع 1، دار الأمة، الجزائر، طبعة خاصة، 2009، ص 41

⁵ - محمد زروال، المرجع السابق، ص 32-33

⁶ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 3

⁷ - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 72

كان اليهود يتهربون من دفع الضرائب واستخدموا طرق عديدة ومختلفة للتخلص منها كالتمكر لأصلهم، واستعارة أسماء تجار فرنسيين بمرسيليا. وتذكر الكتابات إلى أن الرسوم الجمركية لليهود وصلت إلى 12 وأنهم تحايّلوا على الجمارك، ولم يستطع هؤلاء وضع حد لتصرفات اليهود المتقلبة و تحايلاهم¹.

وتقول نجوى طوبال بأن اليهود كانوا شديدي الحرص على التخفي وعدم التصريح بأعدادهم الحقيقية بهدف التهرب من دفع مبلغ الجزية². وعندما يجد اليهود صعوبة في التصدير أو الاستيراد يلجؤون إلى الرشوة سواء على شكل نقود أو سلع وذلك لانتشار البقشيش، وهو أحقر الاختلاسات وأخبت الرشوات، كما أصبح لليهود أموال هائلة وفوائد جمّة من استغلال الأسرى وافتدائهم³.

وكان لهم الحق في شراء العبيد الذين كانوا يباعون في سوق النخاسة المعروف بالباتسدان علانية بالمزايدة وكانوا يشاركون عمليات نقل أموال الفداء من أوروبا إلى الجزائر، وهي الأموال الموجهة لتحرير الأسرى، وتدخل في هذه العملية دوق توسكانيا الذي كان يسخر السجون من أجل حماية الأسرى حتى تصل نقود الفداء⁴.

ومن أجل تحقيق المصلحة عامل اليهود عبيدهم المسيحيين معاملة جيدة خوفا من أن يشتكي العبد إلى السلطة⁵ فإن الباشا يستطيع أن يصادر هذا العبد من اليهودي وهذا ما لم يكن يفعله مع السيد المسلم، ويقوم الآباء المنقذون عادة بإسكان الأسرى الذين قاموا بافتدائهم في منازل اليهود حتى يأتي موعد عودتهم إلى أوطانهم⁶.

وكانت عملية افتداء الأسير تتم إما بدفع الحساب إلى أحد الوكلاء في أوروبا والذين يعرف كل منهم مراسله في مدينة الجزائر، لكي يتدخل في افتداء الأسير بعد أن يدفع المبلغ المطلوب للسيد، وهذه العملية هي المتداولة، وإما أن يتكفل التاجر اليهودي بدفع المال مقدما بشرط أن يلتزم الأسير بدفع المبلغ عندما يصل إلى بلده، وفي هذه الحالة يكون اليهود قد قدموا خدمات إلى المسيحيين الذين سقطوا في أيدي الجزائريين⁷.

¹ - محمد دادة، المرجع السابق، ص 111

² - نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 134

³ - محمد دادة، المرجع السابق، ص 99

⁴ - جون وولف، المرجع السابق، ص 168

⁵ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 363

⁶ - كورين شوفالبييه، المرجع السابق، ص 66-67.

⁷ - محمد دادة، المرجع السابق، ص 105

وقد مارست بعض الشركات اليهودية هذه العملية مثل "شركة بكري وبوشناق"، حيث قام بوشناق بافتداء 62 أسير ما بين سنتي 1723-1738م، وبكري قام بافتداء 10 أسرى ما بين 1724-1733م، كما قام التاجر اليهودي صامويل بافتداء أسرى هولنديين بمبلغ 1400 بياستر لهذا نجد أن الأوروبيين لم يستغنوا عن اليهود في مختلف الأعمال التجارية وخاصة افتداء الأسرى.¹

لم يكن النفوذ اليهودي مقصورا على الجزائر وحدها، فقد امتد تأثيره الى كامل منطقة البحر المتوسط، لما لهم من مراكز تجارية ذات أهمية موزعة في أهم المدن كمرسيليا، جنوه، أزمير الإسكندرية تونس قرطاج، ومنطقة الراين.²

¹ - محمد دادة، المرجع السابق، ص 105

² - محمد زروال، المرجع السابق، ص 26

المبحث الثاني: النشاطات الصناعية والحرفية لليهود

منذ قدوم اليهود إلى الجزائر خلال العهد العثماني مارسوا مختلف المهن التي كانت في إيالة الجزائر آنذاك باستثناء الزراعة، وهذا بسبب منعهم من امتلاك الأراضي، لذا مارسوا الأنشطة الاقتصادية التي لها علاقة بالتجارة، كما أنهم احتكروا السمسرة وأعمال المصارف وصناعة الذهب والفضة، بالإضافة إلى بروزهم في مجال التجارة على المستويين الداخلي والخارجي¹، لذا يمكننا تقسيم الأنشطة الاقتصادية لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني إلى ما يلي:

1- الأنشطة الحرفية لليهود بالجزائر خلال العهد العثماني:

أولاً: الصياغة:

تعتبر حرفة الصياغة من أهم الحرف التي اشتهر بها اليهود، لذلك احتكروها احتكاراً كلياً، خاصة وأن المسلمين قد ابتعدوا عن هذه الحرفة، والسبب من وراء ذلك هو ورود بعض الأحاديث الشريفة التي تنهي الرجال عن كسب الذهب أو لبسه فتجنبوا الاشتغال بكل ما له علاقة بالذهب، بدليل أن الصاغة اليهود بالجزائر لم يوظفوا سوى الأسرى المسيحيين لمساعدتهم في هذه الحرفة، وقد اشتهر اليهود بانشغالهم بجميع الحرف التي لها علاقة بالمجوهرات والمعادن الثمينة كالذهب والفضة وما شجعهم على مزاولتها ما توفره من أرباح وفوائد مالية كبيرة حتى احتكروا هذا المجال احتكاراً كلياً²، ولقد سيطروا على أسواقها في الحواضر الكبرى في الإيالة³. ولقد ساعد اليهود في ذلك قرب بلاد المغرب من مصادر الذهب، كما احترفوا كذلك صياغة الفضة حيث أقبل البربر خاصة على شراء المصوغات الفضية لرخص أسعارها عن الذهب، يضاف إلى ذلك تفضيل ارتداء الفضة بالنسبة للمرأة الجزائرية في بعض المناطق كالقبائل مثلاً لأنها تتماشى مع تقاليد منطقتهم⁴. و تذكر عائشة غطاس أنه منذ منتصف القرن السابع عشر ميلادي على أقل تقدير وجد سوق لصناعة الصياغة خاص باليهود عرف بـ "صاغة اليهود"، حيث أن جميع المحلات الواقعة بهذا السوق كانت من

¹ - فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن الهجري الموافق لـ 14-15 ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 201

² - نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 253

³ - كمال بن صحراري، الدور الدبلوماسي....، المرجع السابق، ص 90

⁴ - عبد الرحمن بشير، المرجع السابق، ص 94

اكتراء اليهود فقط، وأن كل الصاغة كانوا يهودا، وهو ما يبين السيطرة الواضحة لليهود على بعض الحرف والصناعات خاصة صياغة الذهب و الفضة¹.

ثانيا: العطارة

تعتبر العطارة من أهم النشاطات التي مارسها اليهود إلى جانب الصياغة والخياطة خاصة في أواخر العهد العثماني(ق18م و ق19م)، ويعود ذلك إلى سيطرتهم على الأنشطة الاقتصادية التي مكنتهم من الربح السريع²، وأغلب من يمارسونها هم اليهود الليفورن القادمين من إيطاليا(نسبة الى ليفورنة) ، وقد وجدت بمدينة الجزائر سوق عرفت بسوق العطارين" والذي يقع قريبا من سوق السمّن وبالقرب من سوق الدخان.³ كما تم العثور على تجمعات أخرى لليهود تسمى محلات العطارين إضافة إلى حوانيت أخرى أقيمت للعطارة خارج الأسواق المخصصة لها، كما اشارت الوثائق بأن هناك حانوت قرب الجامع الأعظم بيد الذمي العطار"، وآخر قرب باب عزون بيد الذمي العطار كذلك، و هو يهودي يمارس العطارة⁴.

ثالثا: الخياطة

كان اليهود يجيدون ايضا حرفة الخياطة الى جانب العطارة و الصياغة و خاصة الطرز ، حيث كانوا يمارسونه رجالا و نساء، فقد كانتا من الصنائع التي جلبت الربح الكبير بالنسبة لهم⁵، وقربتهم من الدايات وأدخلتهم إلى قصورهم بحجة توفير الملابس لهم ولعائلاتهم، لذلك فتحوا ورشات فيها فتحوّلت هذه الحرفة من نشاط بسيط إلى نشاط خطير⁶.

وقد أوردت نجوى طوبال أسماء لأهم الخياطين المشهورين من اليهود أمثال: الذمي حاييم الخياط" و"الذمي عمران الخياط بن إسحاق بن عزرة" و"الذمي مردخاي"⁷، أما عن الاماكن التي انتشر فيها اليهود ومارسوا فيها مهنة الخياطة فنجد حومة الرحبة (بفتح الراء وتسكين الحاء القديمة، حيث كانت حرفة الخياطة أكثر الحرف تمثيلا بالنسبة لليهود في هذه الحومة، حيث كان نصف الحرفيين المالكين بهذه الرحبة القديمة من

¹ - عائشة غطاس، التجار الجزائريون من خلال أرشيف القنصلية الفرنسية (1636-1830م)، المجلة التاريخية المغربية، ع 61-62، جويلية 1791، ص 302

² - نجوى طوبال المرجع السابق، ص 257

³ - عائشة غطاس، الحرب والحرفيون.... المرجع السابق، ص 250

⁴ - نفسه، ص ص 250، 264

⁵ - نجوى طوبال المرجع السابق، ص 252

⁶ - كمال بن صحراري، الدور الدبلوماسي المرجع السابق، ص 165.

⁷ - نجوى طوبال المرجع السابق، ص 252

الخياطين اليهود، إضافة إلى حومة "البوز" الواقعة في جنوب مدينة الجزائر بالقرب من السوق الكبير والتي كانت معروفة بالنشاط التجاري بحكم موقعها في قلب الأسواق، حيث استقر بها اليهود بشكل كبير ومارسوا مهنة الخياطة ليحصلوا منها الربح الكبير والسريع¹.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن ملابس الإنكشارية كان يقوم الخياطون اليهود بصنعها بسعر ثابت ومفروض رسميا من قبل الحكومة².

ولم تكن الأنشطة السالفة الذكر هي الوحيدة التي برع فيها اليهود وسيطروا عليها، بل هناك أنشطة أخرى مارسوها كذلك واحترفوا فيها كالحرارة والحدادة وصناعة النحاس... الخ، كما عملوا أيضا كمترجمين وكتابا لدى الداي.

ويبدو من خلال ما تقدم أن اليهود قد سيطروا بشكل كبير على الكثير من الحرف خاصة الصياغة والعطارة والخياطة، إضافة إلى بعض الحرف الأخرى.

2- النشاطات المالية لليهود:

و هناك مجال آخر من المجالات التي برع فيها اليهود بل واحتكروه هو المجال المالي، وكل ما يتصل بهذا المجال من افتداء للأسرى وسك للعملة ومقايضة.

أولا: افتداء الأسرى

تعد تجارة الأسرى موردا هاما وفرعا من فروع التجارة التي يكسب منها اليهود أرباحا طائلة، فقد تفوق مداخيلهم من المتاجرة بالأسرى أحيانا مداخيلهم من التجارة العادية، ولعل سيطرتهم على هذه التجارة يرجع إلى دورهم في تسهيل عمليات افتداء الأسرى المسيحيين أو ما يعرف بالوساطة اليهودية، فقد مارس اليهود تجارة العبيد باسم مساعدة الأوروبيين المسيحيين على الافتداء، فقاموا بالتوسط لتسريح وافتداء هؤلاء الأسرى، حيث نجحوا في إقناع الدول الأوروبية بأنهم ليسوا سوى ووسطاء افتداء الأسرى مقابل منحهم عمولات معينة مقابل خدماتهم و بالتالي كانوا يكسبون أموالا طائلة بشتى الطرق³.

¹ - عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م -مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 393-403

² - لمنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد التركي العملة والأسعار والمداخيل، ج1، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 293

³ - فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 220.

لقد كان لليهود الدور البارز في افتداء الأسرى الأوروبيين، فمثلا كلفت الحكومة السويدية سنة 1686 اليهودي "أزويدا" رفقة السويدي آيوساندر" وهو مفاوض ، بتحرير الأسرى السويديين المتواجدين بالجزائر، وفي سنة 1669 أوكلت مهمة الفدية لـ"جونس باركمان"، لكن المهمة فشلت بعد اعتراضها من قبل سياسيين لتخوفهم من ردة الفعل الإنجليزية والهولندية¹.

وما ساعدهم كذلك على احتراف هذا النشاط هو معرفتهم الواسعة باللغات السائدة وعلاقاتهم التقليدية مع مختلف البلدان ووجود عدد كبير من الأسرى ومن مختلف الجهات في الجزائر².

وقد مارس اليهود هذا النشاط من خلال التوسط بين الأسير وأهله ومنحه المال بالربا ليفتدي به نفسه ثم يعيده مضاعفا أو من خلال شراء الأسير وبيعه في ليفورن الإيطالية، حيث أقاموا سجونا يجسون فيها الأسرى الذين ينقلونهم من الجزائر ولا يطلقون سراحهم إلا إذا حضرت فديتهم من اهاليهم³.

كما أن علاقة اليهود بالأسرى تجاوزت الوساطة التجارية في عمليات الاقتداء إلى امتلاكهم وبيعهم بالإيالة للداي أو الباي أو الأعيان بالجزائر خلال تلك الفترة احيث تميزت باقتناء الأسرى واستخدامهم للعمل في القصور والبيوت وفي الموانئ أو حتى البساتين والحقول و في مختلف المحالات، وهو الأمر الذي وجد فيه اليهود ربحا كثيرا و سريعا لأنه يشكل إحدى مصادر الثراء و بطرق بسيطة و سهلة ، فاستمر اليهود في شراء الأسرى من أسواق النخاسة بأثمان قليلة وبيعهم بمبالغ باهظة للدائيات و الأعيان.

وخلاصة القول أن اليهود قد حققوا من هذا النشاط التجاري أرباحا ضخمة، فقد تراوح سعر الواحد ما بين 100 و 1200 فرنكاً، وقد يصل إلى أكثر من 4000 فرنكا مثل الصفقة التي قام بها التاجر اليهودي "مولكو" سنة 1717م، حيث قام بشراء أسير واحد بمبلغ 4308 فرنكا ولا ولا يمكن حصر الهدف من هذه العملية هو كسب الثروات ، بل هناك أهداف أخرى سياسية قد تؤدي إلى كسب ولاء هذه الدولة و ثقتها.

ونعتقد أن الاهتمام المبالغ فيه من طرف اليهود بتجارة الأسرى وتسخير الوقت والجهد والمال يرجع إلى نفسية اليهودي الساخطة على جميع البشر باختلاف أديانهم وجنسياتهم من جهة، ومن جهة أخرى طموح اليهودي لتحقيق الربح المالي بكل الطرق الممكنة حتى وإن تعارضت مع القيم والدين⁴.

¹ - قرياش بلقاسم، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفى إسماعيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، معسكر، 2015-2016، ص 198

² - كمال بن صحراري، الدور الدبلوماسي المرجع السابق، ص 63

³ - جون.ب. وولف، المصدر السابق، ص 168

⁴ - نفسه، ص 228-229

ثانيا: سك العملة

روى بعض المؤرخون ومن بينهم وليام شالر رغبة اليهود في السيطرة المالية في معاملاتهم التجارية، الذي أشار إلى ذلك بقوله: "...وكما هي عاداتهم في بلدان أخرى يمارسون جميع فروع التجارة وهم يحتكرون في هذه البلاد السمسرة وأعمال المصارف وتبديل العملة وكذلك يوجد عدد كبير من الصيارفة بينهم وذلك في الذهب والفضة على السواء، والحكومة لا توظف سوى اليهود لسك النقود، ومعنى القول أن اليهود بهذه الصفات يكونون قد احتكروا المجال المالي من نشاطات المصارف والعملة وكل ما يتعلق بحركة الذهب والفضة، لترتبط وظائف حكومية بعينها باليهود فقط¹.

فقد كان لليهود دورا بارزا في النظام المالي للجزائر في العهد العثماني خاصة اواخره، إذ أن التعامل التجاري وما يتطلبه من مبادلات نقدية كان خاضعا لنفوذ اليهود نتيجة ممارستهم السمسرة والربا، والقيام بدور الوساطة في كل العمليات التجارية مهما كانت معقدة او بسيطة أو تافهة².

و بمأن اليهود كانوا على علم و دراية واسعة بأنواع العملات و معرفة المغشوشة منها فقد وظفوا في الخزينة ، وكان أمين السكة يشرف على أربع موظفين منهم يهوديان يوكل لأحدهما بالتحقيق في النقود المشكوك فيها و مراقبتها ويدعى "العيار"، و الثاني فيقوم بوزن أنواع النقود التي تستلمها الخزينة ويسمى "الوزان"، وكان هذا الأخير يقوم بالإعلان عن وزن كل قطعة بصوت عال³، وأما عن عملهم في دار السكة، فقد كان يشغل 24 عاملا يهوديا تحت إشراف أمين السكة⁴.

و نضيف كذلك انه قد اسند لليهود مهمة معالجة النقود وصيانتها بالنار وتنظيفه وطلائها من جديد، ولم يقتصر عمل اليهود في مجال العملة على الخزينة ودار السكة فقط، وإنما كان السكان يستعينون بهم عند عقد الصفقات واستلام أثمنائها، وهذا تفاديا للوقوع ضحية التعامل بالنقود المزورة التي كان يتم تداولها لأنه كما ذكرنا سابقا هم على علم و خبرة في مجال العملات و تمييز المغشوش منها⁵.

¹ - وليام شالر، مذكرات وليام شالر (1816-1824)، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص 89.

² - ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص 199.

³ - نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 173.

⁴ - أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات من 1659-1671، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 184.

⁵ - لمنور مروش، المرجع السابق، ص 67.

و بما انهم تمكنوا من السيطرة على المعاملات الاقتصادية، فقد كان اليهود في الجزائر يمارسون كل انواع الغش والتزوير وابتزاز الناس من اجل سلبهم اموالهم¹، فبهذا قد اسهم اليهود بدرجة كبيرة في انتشار العملات المغشوشة وخاصة ان السلطة لاتقوم بدورها المتمثل في الرقابة لدار سك العملة، لذلك لم يسلم السكان من غش اليهود، لأنهم قاموا بضرب العملة خارج دار السكة وقاموا بترويجها بهدف اختلاس أموال الناس بطرق ملتوية، إذا عملوا الغش في العملة كما احتفظوا بالعملات الأصلية لهم ليتعاملوا بها مع معاملات مع الدول الاجنبية خاصة الاوربية منها².

ومن الطبيعي ان انتشار العملة المغشوشة يؤدي إلى اختفاء العملة الجيدة و الأصلية، وقد ساهمت هذه الاضطرابات التي عرفتتها العملة، والاختلاف الحاصل في جودتها ومعياريها إلى الاعتماد على صرافين ذوي خبرة في مجال العملات و المجال المالي في عمليات البيع والشراء، ليتولوا تقييم و مراقبة العملات المختلفة، وكان اليهود يمثلون غالبية الصرافين، و هم كانوا بمثابة عيارين للعملات ما جعلهم يستغلون علمهم و خبرتهم التامة بعيار العملة ووزنها وبيعون العملات المزيفة للسكان فهنا السلطة الحاكمة لم تحل المشكل بل زادت تعقيدا، وكل ذلك أدى إلى تدهور التداول النقدي حيث فقدت العملة الحسابة 40% من قيمتها بسبب انتشار النقود المزيفة و المغشوشة، الأمر الذي أغرى الأجانب داخل الدولة وخارجها لتزييف العملات سعيا للكسب السريع في ظل تساهل السلطة و عدم اكتراثها و مراقبتها المحكمة للعملات المتداولة او حتى محاسبة و معاقبة من يقومون بتزويرها و لا حتى القيام بفتح تحقيقات حول الموضوع³.

و يمكن القول ان الخطر الأكبر لليهود في مجال العملة لا يكمن في استخدامهم في ميدان العملة وما يترتب عن ذلك من تدهور العملة و قيمتها، ولكن الخطر الأعظم والأكبر هو تمكنهم من التغلغل و الدخول ان لم نقل التحكم داخل قصور الحكام وفرض نفوذهم وتأثيرهم على الجهاز السياسي و الاداري⁴.

¹ - كمال بن صحراري، المرجع السابق، ص 49.

² - نصيرة عزرودي، الغش في العملة في بلاد المغرب الأوسط من خلال كتب النوازل المتأخرة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،

9، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، ديسمبر 2014، ص 317-324

³ - آنجو علي، شهرزاد، شبلي مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي والعسكري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع21،

جامعة بسكرة، ديسمبر 2016، ص 275

⁴ - كمال بن صحراري، المرجع السابق، ص 64

ثالثا: المقايضة

لقد انتشرت المقايضة في المعاملات التجارية منذ القديم وقبل ظهور العملة النقدية ، وكان نظاما سلسا لذلك انتشر في مختلف الأسواق، وطالما كانت المقايضة الطريقة المفضلة لدى السكان خصوصا في التجارة الداخلية، لندرة النقود الذهبية¹.

وقد كان التجار اليهود يتعاملون بنظام المقايضة، فقد ورد في الوثائق الكثير من القوائم التي تتناول أن التعامل كان يتم بهذا النظام عند إتمام الصفقات².

و يوجد هناك نوعين من المقايضة أو المعاوضة، فالأولى تقع بين الأفراد بالتراضي والختيار وتخص العقارات كالأراضي والمحلات التجارية والدور أو الأموال العينية مثل الحيوانات والحبوب..، ويجب التراضي بين المتعاملين حتى لا يقع الاستبدال، وهو النوع الذي اعجب به اليهود حتى أنهم مارسوه فيما بينهم.

و النوع الثاني فهي المقايضة بين الأملاك الخاصة والأملاك العامة، وخاصة تلك التي تتعلق بالعقارات التابعة لمؤسسة الأوقاف، و كان حكرا على المذهب الحنفي، ولعل هذا ما يفسر كون جميع العقود المتعلقة بالمعاوضة كانت توثق لدى المحكمة الحنفية، فمن أهم شروط عملية الوقف عدم انتقال العقار المحبس لا لشخص ولا لهيئة معينة مهما كانت الظروف³.

مما سبق نستنتج أن طائفة اليهود قد سيطرت وتحكمت في بعض الحرف خاصة منها الصياغة والعطارة والخياطة بطريقة نستطيع القول انها تحكمت فيها بشكل كلي، فلا تكاد تخلو حارة من حارات المدن الكبرى من حرفيين يهود، والذين أصبحت محلاتهم مقصدا للزبائن، و اشتهروا شهرة تجارية تغلبت على محلات الجزائريين، وبما أن هذه الحرف ارتبطت بحركة الذهب والفضة، فقد كان هذان الأخيران محل احتكار من طرف اليهود، وامتد نفوذ اليهود للتلاعب بالعملة، بل وبالعملات الأجنبية التي أصبحت متداولة في الايالة، فكثر عمليات التزوير و الغش وأصبح التاجر وحتى الزبون لا يفرق بين العملة الرسمية والعملة المغشوشة، ولم يسلم مجال افتداء الأسرى من نفوذ اليهود فكانوا بمثابة الوسيط، وامتد تأثيرهم إلى مختلف المعاملات التجارية بما فيها المقايضة، استقطبت التجارة أعدادا هائلة من اليهود على المستويين المحلي و الخارجي فتعددت مجالاتها و أنواعها و شملت مجالات جغرافية واسعة و هو ما سنحاول ابرازه فيما يأتي.

¹ - نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، ط1، دار القلم، دمشق، 2008، ص 434-435

² - الزيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص 65

³ - عبد الرحمن بشير، المرجع السابق، ص 105.

الفصل الثاني:

المبادلات التجارية لليهود في الجزائر العثمانية

المبحث الأول: المبادلات التجارية الداخلية

المبحث الثاني: المبادلات التجارية الخارجية

المبحث الأول: المبادلات التجارية الداخلية لليهود

احتلت التجارة مكانة مميزة خلال العهد العثماني، حيث عرفت الإيالة نشاطا تجاريا واسعا على المستوى الداخلي والخارجي وهذا لما تمتلكه من خيرات ومواد أولية، فقد شهدت أسواقها حركة تجارية كبيرة نتيجة الإقبال المستمر عليها سواء من طرف القبائل المحلية أو الدول الأجنبية لتسويق منتوجاتها واقتناء ما تحتاجه، وهنا تظهر مدى أهمية السوق بالنسبة للمجتمع الجزائري، فكانت الأسواق بمثابة فضاء اقتصادي للتبادل التجاري والتجارب وتناقل المعلومات، والملاحظ أن النشاط التجاري قد عرف احتكار كبير من قبل أطراف معينة أهمهم طائفة اليهود حيث كان لهم الدور الكبير في تحريك المبادلات التجارية على المستوى الداخلي والخارجي وهو ما سنتناوله من خلال مباحث هذا الفصل.

1- لمحة عن التجارة الداخلية في الجزائر:

عرفت التجارة الداخلية للجزائر خلال العهد العثماني حركة نشيطة نتيجة توافد القوافل التي كانت تقصد مدينة الجزائر من مختلف جهات الوطن من بلاد القبائل والجنوب محملة على ظهور البغال والحمير والإبل، حيث كانت توجد هناك فنادق للمسافرين، ووقد كانت التجارة الداخلية آنذاك محل اهتمام ومراقبة، فقد عرفت تنظيما محكما وهذا لمنع أي غش في البضائع أو عدم مراعاة النظافة والأسعار التي كانت تحدد من قبل الدولة¹. يمكن القول أن ازدهار النشاط التجاري بالجزائر راجع لتنوع ووفرة الإنتاج الزراعي والحيواني، فأصبحت المدن مراكز تجارية يقصدها الناس من كل الجهات لبيع وشراء المنتجات، فقد عرفت المدن الجزائرية عامة حركة تجارية واسعة بعد أن استقر بها العثمانيون والأندلسيون ابتداء من القرن 16م، فكثر المحلات والأسواق المنتشرة في مختلف المدن فمنها الحوانيت، المقاهي، المخازن، الحمامات، الفنادق أو الخانات وغيرها من المرافق التجارية². كانت التجارة الداخلية للجزائر تتم في الحوانيت والمعارض السنوية، والتي فيها يتم عرض كل ما يحتاج إليه السكان من منتوجات ومصنوعات محلية أو أجنبية، وقد كان التجار آنذاك ينظمون في مجموعات يشرف على كل واحدة أمين يجمع الضرائب على كل واحد يسلمها للمصالح الإدارية، أما في الأسواق والمعارض فإن التاجر يدفع الرسم قبل الدخول إليها، وقد كانت المقايضة الطريقة الأكثر استعمالا في التجارة³.

¹ - عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 195

² - أزرق شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته، المرجع السابق، ص 233

³ - الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص ص 64-65.

وهناك عدة عوامل ساعدت على الازدهار التجاري نذكر من بينها:

- موقع الجزائر الجغرافي حيث تعتبر منطقة عبور ملتقى لتجارة السودان وأوروبا ومكان لمقايضة بضائع المغرب العربي والأقطار العثمانية.
- طبيعة البيئة ونوعية المناخ أدت إلى تنوع المحصول الزراعي واختلاف نمط الحياة من منطقة إلى أخرى أدى إلى تنشيط التبادل التجاري وخلف نوع من التكامل الاقتصادي بين أقاليم التل ومناطق الهضاب وجهة الصحراء ونواحي الأطلس الصحراوي¹.
- تشجيع الحكام للتبادل التجاري.
- مهارة الأندلسيين الحرفية والصناعية وممارسة الجالية اليهودية للأعمال التجارية لها دور كبير في تدعيم النشاط التجاري في المدن، فالأندلسيين تمكنوا من الاستحواذ على مقاليد التجارة الجزائرية في أول العهد العثماني بفضل رؤوس الأموال التي حملوها معهم من الأندلس².

2- دور اليهود في التجارة الداخلية:

يعتبر اليهود بدون وطن يأويهم لذلك امتازوا بممارسة التجارة منذ قدومهم الى الجزائر و اهتموا بجمع الثروة ، كما كان من الشائع لديهم أن يتركوا أبناءهم لدى إحدى الوكالات التجارية،³ والتي من خلالها زاد نفوذهم في البلاد، ولقد كانوا يتمتعون بالخبرة في فنون التجارة ومهاراتهم في طرق كسب المال، حصلوا بذلك على نوع من التسلط السياسي، فسيطروا على خيارات البلاد واستحوذوا على اقتصاداتها⁴، وكان لهم ذلك نظرا لما أعطاهم نظام الحكم من حق في مزاوله النشاط التجاري بشرط أن يدفعوا ما عليهم للخزينة، ونتيجة لذلك أصبحوا يزودون الأهالي بما يحتاجونه من كافة المنتجات منها الأقمشة الحريرية والسكر والشاي والتوابل، وقد اعتمدوا في ذلك على المحلات التجارية أو بواسطة الباعة المتجولين، ومن أشهر العائلات اليهودية في الجزائر عائلة بكري وبوشناق، وكذلك عائلة ماردوخي دارمون⁵.

¹ - ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 73.

² - المرجع نفسه، ص 74

³ - للمزيد أنظر الملحق رقم 02 ص 49

⁴ - جباري قرابة وشعيب عثمان، يهود البلاط والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الإيالة 1791-1830، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب

العربي الوسيط والحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة الخضر، الوادي، 2017-2018، ص 28

⁵ - نوية قرين: النشاط التجاري في الريف والمدينة بالجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-2019، ص ص 45-46-56، ص 27

مارس اليهود تجارة القوافل التي كانت تمتد بين الجزائر وقسنطينة وغيرها وتشمل بضائع منها الحرير والأقمشة والمصاييح والخردوات الأوروبية وغيرها..¹، والتبادل التجاري الداخلي كان نشطا بين الشمال والجنوب و ذلك راجع لاختلاف المنتوجات عكس الشرق والغرب بسبب تشابه المنتوجات، لذلك تركز اليهود بنسبة كبيرة في غرداية لأنها ذات موقع استراتيجي بين العاصمة و الجنوب².

تمتع اليهود في الجزائر بحرية تامة في ممارسة التجارة ، وكان توفر الأمن هو العامل الأكثر أهمية في هذا كله، ولذلك نلاحظ تواجد اليهود بقوة في أسواق مدينة الجزائر يزاولون النشاط التجاري، أو الحرفي الذي يرغبون فيه، ويمتلكون محلات في كثير من أسواقها كسوق الحوت وسوق السمّن، سوق اللوح، سوق الصياغة وغيرها³.

تمكن يهود الجزائر في القرن الثامن عشر من السيطرة على التجارة الداخلية والتحكم فيها، وكذلك توغلوا من شمال الجزائر حتى أواسط إفريقيا، فشاركوا بعض التجار السود في تجارة التبر، وتعاملوا في ذلك مع اليهود المستقرون في تيميمون والتوات ومثليي بالجنوب⁴.

بالإضافة إلى بروز اليهود في التجارة الداخلية إلا أنه كان لهم دور كبير كذلك في تجارة البحر الأبيض المتوسط، إذ ساهم في تنشيط التجارة بين الجزائر والدول الأوروبية من خلال نقل البضائع الغير متوفرة في أوروبا كالماشية والحبوب والتوابل والأصواف والقطن وريش النعام والذهب والفضة وغيرها⁵.

¹ - جباري قرايفة شعيب عثمانى، المرجع السابق، ص 29

² - عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 317

³ - كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسية لليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ المركز الجامعي، مصطفى إسطنبولي، معسكر، 2007-2008، ص 46.

⁴ - المرجع نفسه، ص 45

⁵ - فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 201

المبحث الثاني: المبادلات التجارية الخارجية

1- سيطرة اليهود على البحر الأبيض المتوسط

توسعت النشاطات التجارية اليهودية بشكل كبير في ضفتي البحر المتوسط، حيث شملت الجهة الشمالية للبحر المتوسط مع عدة دول أوروبية من بينها إيطاليا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال، كما شملت الجهة الجنوبية للمتوسط، لتشمل كل من تونس وليبيا والمغرب، فيقول دوباو تانفيل Dubai Tainville القنصل الفرنسي في الجزائر متحدثا عن التاجران اليهوديان بوشناق وبكري: "هي الأسرة الوحيدة التي كانت تتميز بطموح واسع، وتتمتع بثقة حكام الجزائر، فإنهم شركاء في كل مكان، وامتدت علاقاتهم إلى باريس، مرسيليا عنابة، جنوة، ليفورن، مدريد وكل الموانئ الإسبانية ولندن ولشبونة، وهامبورغ، وفيلاديلفيا، واستولوا على كل تجارة المغرب"، يقول المؤرخ كمال بن صحرابي: "أن عدد السفن الفرنسية على السواحل الجزائرية كانت بأعداد هائلة، لكن من المؤكد حسب هذه السفن كانت لا تعمل لصالح دولة فرنسا وحدها من فقد كانت تستأجر من قبل الأجانب ومنهم اليهود الذين واصلوا بدورهم السيطرة على السواحل الجزائرية وحافظوا على علاقاتهم الودية مع ليفورن"¹.

بعد تفاقم الازمة الفرنسية بعد ثورة 1789م وما لحق بها من التدهور الاقتصادي استغل اليهود تلك الأوضاع المضطربة وكذا التدابير الاقتصادية الجديدة التي وضعتها سلطات الثورة آنذاك والتي ضمنت على حرية التجارة، بذلك تمكنوا من الدخول إلى مرسيليا² و التي كانت قبل ذلك ممنوعة عليهم بسبب العراقيل التي كان التجار الفرنسيون يقيمونها في وجه الجزائريين بصفة عامة فاستطاعوا بفضل جهودهم تحويل مرسيليا إلى مركز تجاري لتوزيع منتوجاتهم إلى الموانئ الأوروبية انطلاقا منه³.

لقد ساعد وكلاء الجالية اليهودية و المتواجدين بكل من المدن التجارية في عديد من المدن في حوض البحر المتوسط مثل قرطاج و مرسيليا و جنوة و ليفورن و أزمير و الإسكندرية و تونس على تنظيم المدفوعات التجارية من قروض وسندات ونقد ، فكان على التاجر سواء كان أوروبيا أو جزائريا لزاما عليه أن يوفي بدينه للوكالات اليهودية عن طريق المراسلة دون نقل المعدن الخالص (الذهب) في فترة تميزت بالحروب البحرية إزاء كل معدن نفيس⁴.

¹ - كمال بن صحرابي، المرجع السابق، ص 54، 55

² - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 259

³ - المرجع نفسه، ص 260

⁴ - محمد دادة، المرجع السابق، ص 221

ركز اليهود على ربط تجارتهم بميناء وهران خصوصا، فعائلة كاييزا cableza مثلا قدمت من المغرب وعائلات بينو ليال benoliel، وقاييزون Gabison، وتوبيانا Tubiana قدمت من جبل طارق، فكان كل تاجر مرتبطا بمنطقته كي تسهل عليه أمر تجارتهم بحكم درايتهم بضفته، أو بحكم وجود شركاء له فيها، وهذا ما جعل حجم التجارة اليهودية في وهران كبير، أي أن أغلب معاملاتها التجارية تتم على مستوى مينائها، كان من نصيب التجار اليهود الذين حققوا في تجارتهم مع اسبانيا ربحا وفيرا، وقد كان من هؤلاء التجار اليهود، على سبيل المثال دافيد بالنسين صمويل حسان، مخلوف بنيشو، أبراهان خلفون¹.

تميزت دراسة العلاقات التجارية اليهودية بين الجزائر وأوروبا بالصعوبة لأنه لا تتوفر إحصائيات مضبوطة كي يتسنى تقييم تلك العلاقة، وهذا راجع لكون اليهود يهملون عملية التدوين تحريا من الضرائب التي كانت تفرض على البضائع المصدرة والمستوردة، حيث احتلت مدينة ليفورن ومارسيليا مرتبة ممتازة في استيراد المواد الأولية من الإيالة بفضل الطائفة اليهودية المحتكرة لثلاثي التجارة الخارجية بالجزائر².

استطاع اليهود تحقيق ثروة و نجاحا باهرا في المبادلات التجارية من جراء المعاملات التجارية فيما بينها، حيث يقول المؤرخ فوزي سعد الله في كتابه "يهود الجزائر هؤلاء المجهولون" أنه كان للانفراج السياسي النسبي وفتور الصراع العقائدي الإسلامي المسيحي دورا فيما وصل إليه اليهود من سعة مال منذ نهاية القرن 17م، فجعلوا من مدينة ليفورن ومارسيليا ومدينة الجزائر مثلثا تجاريا ومحورا رئيسيا لأعمالهم التجارية في الضفة المتوسطية، والذي كان آنذاك يشكل ليس فقط الهيكل الأساسي في حوض البحر المتوسط فحسب، بل وأيضا مثل أحد الأقطاب الكبرى في التجارة الدولية في ذلك الوقت تمكن اليهود من بلوغ ذلك النفوذ التجاري الكبير لدرجة جعل السلطات الفرنسية تقدم على طردهم من المركز التجاري (مارسيليا) متحججة بتواطئهم مع ما تسميهم "قراصنة شمال إفريقيا وأعداء الحكومة في نظرهم"³.

"بالنسبة للتجار الجزائريين كانوا يتميزون بالنشاط في المجال التجاري، ولم يتمكنوا من افتتاح مكانة لدى الحكام الأوروبيين وفضلوا عليهم اليهود وقاموا بمساندتهم بدلا من المسلمين، وربما لو سمح لهم من مزايا ما سمح به لليهود لما بقي الاقتصاد الجزائري في مأزق وبقائه تحت رحمة هؤلاء هذه الطائفة واحتكاراتهم في الجزائر أواخر العهد العثماني ولما وصلت البلاد إلى الاحتلال الفرنسي"⁴.

¹ - كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 56

² - محمد دادة، المرجع السابق، ص 221.

³ - فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 200-201

⁴ - فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 201

مما سبق نلاحظ أن التجارة الخراجية كانت محتكرة في يد اليهود أكثر من غيرهم، وذلك لتمكنهم من إقامة علاقات تجارية مع مختلف الموانئ الأوروبية خاصة (إسبانيا، مرسيليا، مالطة، لفيرون، ماهون) وهذا ما سنحاول التطرق إليه فيما يلي:

أ) المبادلات التجارية اليهودية مع إسبانيا

اعتبرت منطقة الغرب الجزائري مقصدا لإسبانيا، خاصة وهران التي فتحت من طرف الباي مُحمَّد الكبير¹ سنة 1792، وقام هذا الأخير بإحياء وتنشيط التجارة، وذلك باستدعاء اليهود من مستغانم ومعسكر وتلمسان، وقد مارس هؤلاء العديد من النشاطات في وهران، نذكر منها التجارة والمال ما بين (1792-1815)². ارتفعت اسعار القمح اواخر القرن 18م، وهو من أهم مستوردات إسبانيا، إذ احتكرت تجارة الحبوب في كامل الإيالة من بعض التجار اللذين عرفتهم المنطقة مثل: يامين تولييانو وإسحاق إسرائيلي، بما في ذلك باي وهران الذي منح تجارة القمح لصالح بوشناق فقط، وهذا النشاط ضايق الكثير من الإسبان الذين لم يجدوا طريقة إلا التعامل مع اليهود³.

ب) المبادلات التجارية اليهودية مع مرسيليا:

ارتبطت مرسيليا بالجزائر تجاريا منذ القدم، وبعد أن أصبحت الجزائر إيالة عثمانية حصل الفرنسيون على امتياز صيد المرجان، وفي نفس الوقت ارتبط اليهود بعلاقات تجارية مع إخوانهم في مرسيليا⁴. تطورت العلاقات خصوصا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ونتيجة لهذا تم إنشاء العديد من المعامل في مرسيليا لصيد المرجان، وصناعة الخيط والأقمشة الصوفية، وكان الهدف منها تشغيل أكبر عدد ممكن من اليد العاملة، وكانت مدينة مرسيليا تستورد من موانئ الشرق الجزائري حوالي 300 ألف قنطار من القمح سنويا⁵.

¹ - الباي مُحمَّد بن عثمان الكردي أو الباي مُحمَّد الكبير رجل من رجالات الجزائر العثمانية الذين ساهموا في صناعة تاريخها في أواخر القرن 18، ولد الباي مُحمَّد الكبير بمليانة التي كانت تحت قيادة والده عثمان الكردي، تقلد عدة مناصب إدارية بقصر الباي إلى أن أصبح باي للغرب الجزائري من سنة 1777-1797 إلى أن توفي سنة 1797م. (أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 58)

² - عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص 69

³ - المرجع نفسه، ص 69

⁴ - مُحمَّد دادة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18 حتى 1830)، مذكرة ماجستير، جامع دمشق، 1985، ص 125

⁵ - مُحمَّد العربي الزيزري، المرجع السابق، ص 130

وكانت الجزائر تستورد من فرنسا وبالأخص من مرسيليا المنسوجات الحريرية والبن والمشروبات الطبية، السكر والحديد والفولاذ والصمغ والملح والخمور والتوابل¹.

وقد أسس تاجران من مرسيليا في عام 1561 مؤسسة تجارية ومراكز لصيد المرجان في القالة شرق الجزائر، والتي عرفت فيما بعد بحصن باستيون فرنس² Bastion de France، كانت الشركات الفرنسية تحت إشراف الغرفة التجارية في مرسيليا وكانت بدورها متحكمة في منتجات الإيالة³.

تميزت العلاقات التجارية بين الجزائر و مرسيليا تطورا ملحوظا فيما بعد لولا تدخل بعض الاطراف الأجنبية لعرقلة نشاط المؤسسة الفرنسية في الجزائر⁴، ولكن في أواخر القرن 18م، وبسبب الثورة الفرنسية 1789 استغل اليهود الأوضاع المضطربة في فرنسا خاصة وأن سلطات الثورة ألغت الاحتكارات وسمحت بالتجارة لجميع المواطنين، مما يسهل على اليهود الدخول إلى مرسيليا بعد أن كانت مغلقة في وجوههم، و أقاموا علاقات ودية مع المسؤولين من بينهم تاليران وزير الخارجية⁵، تمثلت المبادلات التجارية في تصدير الحبوب والصوف والجلود والتمور، ريش النعام وغيرها، وتستورد الخوخ والأقمشة والحلي، التوابل، العطور الخردوات المشروبات والزجاج وغيرها... الخ⁶.

ج) المبادلات التجارية مع مالطا:

تقع مالطا جنوب جزيرة صقلية بـ 90 كلم بسطت فيها بريطانيا نفوذها في البحر الأبيض المتوسط، ولا ننسى أن مالطا من المراكز المعادية للجزائر⁷.

¹ - مُجَّد زروال، المرجع السابق، ص 13

² - أول حصن بنته فرنسا يقع على بعد 48 كلم شرق مدينة عنابة، أنشئ ليكون مركزا تجارية عملا بالامتيازات التي تحصلت عليها فرنسا من الجزائر، بمبادرة التاجر الفرنسي توماس لنش وشريكه ديدويه بتشجيع من ملك فرنسا سنة 1550 (أنظر: ج. هابسترايت، رحلة العالم الألماني هابستريت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732م، تر، وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د.ت، ص 95)

³ - مُجَّد العربي الزيري، مرجع سابق، ص 193

⁴ - أرزقي شويثام، المجتمع، المرجع السابق، ص 248

⁵ - مُجَّد العربي الزيري، المرجع السابق، ص 130

⁶ - نفسه، ص 209

⁷ - عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص 70

كانت مالطا عبارة عن جزيرة قاحلة، لا تنتج ما يكفي لسكانها وهذا ما جعلها تمارس القرصنة لتوفير لتحقيق الإكتفاء، وظلت مالطا على هذه الحالة حتى غزاها نابليون¹ سنة 1798، فترك فيها حامية، وتوجه إلى مصر وفي نفس السنة حاصرها البريطانيون لمدة سنتين، مما جعلها عرضة للمجاعات و الفقر، وسقطت في أيديهم سنة 1800، وجعلوا منها قاعدة خلفية لضرب فرنسا².

وفي سنة 1807 عندما تم تحويل المؤسسات التجارية في شرق الإيالة إلى بريطانيا تم تكوين مجموعة من التجار المالطيين لاستغلال المؤسسات من أجل تجارة الحبوب وتنظيم صيد المرجان، فتكونت شركة مكونة من عشرين تاجرا، استقرت بمدينة عنابة، تعمل هذه الهيئة بالتعاون مع نائب القنصل الإنجليزي، وممثل شركة بكري وبوشناق³.

دعمت الحكومة البريطانية هذه الشركة التي كانت لها أهداف سياسية وعسكرية متمثلة في طرد الفرنسيين من المتوسط، وإنشاء قاعدة حربية في الشرق الجزائري لفرض سيطرتها في حوض البحر المتوسط، غير أن هذه الشركة اقتصر نشاطها على تلبية حاجيات المالطيين من الحبوب والمواشي.

وبعد سحب الامتيازات من بريطانيا 1817، وزالت الشركة المالطية، ظل نائب القنصل الإنجليزي بصفته وكيلًا للتاجر اليهودي بكري يزود المالطيين بما تحتاج مدينتهم، في سفن إيطالية وهولندية تحمل الراية الجزائرية، غير أن هذا النشاط التجاري بين الجزائر ومالطا توقف نهائيا بعد قيام إنجلترا بحمايتها على الجزائر سنة 1827، وبقي متوقفا إلى أن وقع الاحتلال سنة 1830⁴.

(د) المبادلات التجارية اليهودية مع ليفورنة

جعل اليهود من مدينة ليفورنة ومرسيليا ومدينة الجزائر مثلثا تجاريا ومحورا رئيسا لنشاطهم التجاري، حيث امتلكوا القوة والنفوذ التجاري ما جعل السلطات الفرنسية تطردهم من مرسليليا⁵.

¹ - نابليون بونابارت 1769-1821م، من أشهر رجالات فرنسا وزعمائها عين في سنة 1796 قائدا للجيش الفرنسي في إيطاليا، أصبح القنصل الأول لفرنسا ابتداء من نوفمبر 1799م، ثم أعلن نفسه إمبراطور 1804-1814م إلى غاية انهزامه في معركة واترلو 1815 ببلجيكا، فكر في جعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية وكانت له نية غزو الجزائر. (أنظر: علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، ج1، ط1، دار الحضارة، 2007، ص25)

² - عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص 70

³ - محمد العربي الزيري، المرجع السابق، ص 136

⁴ - نفسه، ص 137-138

⁵ - فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 200-201.

نشطت العلاقات التجارية بين ليفورنة و الجزائر بعد الثورة الفرنسية لأنها ألغت جميع قيود الإحتكار الإقتصادي، مما أدى إلى عجز مالي أصاب بعض الشركات مثل: الشركة الملكية الإفريقية وغيرها¹، وكانت تحقق أرباحا طائلة من وراء هذا الإحتكار

أسست العائلات الليفورية التجارية المنتقلة إلى الجزائر شركات ووكالات تحول نشاطها إلى احتكار فعلي²، وبسبب هذا العجز فتح المجال أمام تجار يهود ليفورنة، حيث منعهم من التحكم في المبادلات التجارية الخارجية³. للتجارة الخارجية، فكانوا تحت حماية الداي وحكومة الأتراك وقناصل فرنسا والإنجليز⁴، ولعل ما ساعد اليهود على النجاح في الإحتكار هو امتلاكهم لهياكل تجارية منتشرة عبر كامل الحوض المتوسط، بالإضافة إلى إمكاناتهم المالية الضخمة⁵.

إن العلاقات التجارية الليفورية مع الجزائر قد احتلت مكانة مميزة في التجارة الخارجية عامة واليهود خاصة، فهي تحتل المركز الثاني بعد مرسيليا في المبادلات التجارية اليهودية، وذلك نتيجة للهجرة المتزايدة لليهود، ووجود تسهيلات تجارية⁶.

كانت التجارة بين الجزائر وليفورنة نشطة وواسعة، حيث شملت البضائع والمعادن الثمينة كالسبائك الذهبية وحتى القطع النقدية بالإضافة إلى كميات كبيرة من القمح وريش النعام القادم من مدينة ورقلة والمرجان⁷. أما الواردات، فكانت قليلة تتمثل في الشراشف والأقمشة الحريرية والسكر والتوابل والخردوات والحلي، والرخام والقرنفل.... الخ⁸، إلا أنها انخفضت، وذلك نتيجة لتهرب اليهود من دفع الضرائب، واتباعهم لطرق ملتوية في تهريب البضائع، وخاصة أنهم كانوا يدفعون عليها نسبة 12% من قيمتها⁹، ولقد اختص اليهود بشراء

¹ - أنشئت هذه الشركة سنة 1741 وكان السبب إنشائها منع الإنجليز من التسلل إلى السواحل التي تعتبر أكبر مخزن للحبوب، أما أهدافها فكانت بالدرجة الأولى ترمي إلى جلب أكبر كمية ممكنة من حبوب الشرق الجزائري إلى مرسيليا، (أنظر: محمد العربي الزيري المرجع السابق، ص 195).

² - عبد الرحمن نواصر المرجع السابق، ص 71.

³ - ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات الغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس، المغرب)، من القرن 10-14هـ/1960م، حولية، 31 رسالة 318 قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة الكويت، ص 43.

⁴ - رحومة بلبل، سيطرة اليهود على التجارة الجزائرية الليفورية خلال القرن الثامن عشر، مجلة عصور الجديدة، ع 10، جويلية 2013، ص 208

⁵ - فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 157

⁶ - رحومة بلبل العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط مرسيليا وليفورنة من 1700 إلى 1827، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2001-2002، ص 134

⁷ - كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي.... المرجع السابق، ص 58.

⁸ - محمد العربي الزيري، المرجع السابق، ص 142

⁹ - عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص 72.

غنائم الجهاد البحري، والتي كانت بيد 2000 يهودي، حيث كانوا يرسلونها إلى يهود آخرين في ليفورنة ويعاد بيعها للأوروبيين بأثمان باهظة¹.

كانت المبادلات التجارية بين ليفورنة و الجزائر مزدهرة، حيث تزعمت شركة بكري وبوشناق النشاط التجاري بين الإيالة وليفورنة، وبسبب الظروف التي كانت تمر بها الإيالة من عجز مالي وغيره من المصاعب، استغلا ذلك ودخلا إلى ميدان التجارة الخارجية مركزين جهدهما على ليفورنة ومرسيليا².

هـ) المبادلات التجارية اليهودية مع ماهون

تمكن اليهود من السيطرة على السفن وقد أصبح البحر المتوسط وجهتهم المفضلة لكونه منطقة عبور أساسية للسلع والبضائع، لذلك فكر هؤلاء في البحث عن قواعد تجارية تتوسط أوروبا وإفريقيا، يمكنها أن تساهم في تدعيم التجارة وتنشيطها، لذلك توجهوا إلى الجزر المنتشرة في البحر المتوسط، وكانت وجهتهم هذه المرة جزيرة مايوركا وتحديدًا ماهون التي هي عبارة عن مدينة صغيرة تقع في نفس الجزيرة، وهي ثالث جزر البليار الإسبانية، كانت تحت السيطرة البريطانية، وكانت في السابق من أهم القواعد لدعم الوجود الإسباني في مدينة وهران³.

لا يتجاوز عدد سكان ماهون خمسة آلاف نسمة، في ذلك الوقت، وهي حامية بريطانية وتشكل مركزا استراتيجيا هاما يشرف على قناة مايوركا، ويدعم قاعدة بريطانيا في جبل طارق، بالإضافة إلى بسط نفوذهم في حوض المتوسط⁴.

وكانت ماهون تستورد كل ما تحتاج إليه من الغرب الجزائري، ولكن عندما استعادت الجزائر عاصمتها الغربية وهران فقدت الامتياز الذي كانت تحظى به⁵، فصاروا يبحثون عن أسواق مناسبة لشراء مؤونتهم السنوية، فوجدوا الدعم من شركة بكري وبوشناق اللذان مهذا لهم الطريق والاتصال بالأهالي، وخلق الجو لهم لشراء كل ما يحتاجونه من مستلزمات ضرورية في الشرق الجزائري⁶.

¹ - كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي.... المرجع السابق، ص 58.

² - محمد العربي الزيري، المرجع السابق، ص 142.

³ - عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص 70.

⁴ - محمد العربي الزيري، المرجع السابق، ص 138.

⁵ - عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص 70-71.

⁶ - محمد العربي الزيري، المرجع السابق، ص 138.

وقد ساعد اليهود التجار الماهونيين في صراعهم مع المؤسسات الفرنسية في الشرق الجزائري، حيث تعاون بكري وبوشناق مع الماهونيين لتزويد مدينتهم بما يحتاج إليه من الضروريات، وذلك بعد أن سحبت الإيالة الامتيازات من الإنجليز 1718¹.

إن اليهود لم يكونوا مهتمين بالقيود والكتابة في تصدير كميات الحبوب وعدد المواشي التي كانت تصدرها الشركة اليهودية إلى ماهون، لأن أغلب هذه التجارة كانت غير رسمية، أي أن أكثرها كان يجري خفية². وعلى هذا الأساس فقد امتازت الشركة اليهودية بمجموعة من الخصائص يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- تميزت باعتمادها على التوزيع الجغرافي المدروس بدقة من قبل أصحابها، والذي يقلل من الأخطار التي يتوقع أن تنتج عن التحولات.
 - السياسة تؤثر على اليهود ككتلة في مجتمع الجزائر العثمانية، وعلى حياتهم الاجتماعية وهيكلتهم، وبالتالي على نشاطهم الاقتصادي³.
 - تركز نشاط هذه الشركات اليهودية حول تجارة الأسرى، التصدير والتوريد والنشاط المالي.
 - علاقاتها مع رجال الأعمال اليهود في الإيالة وخارجها، وكذلك علاقاتها مع القناصل والدايات⁴.
- يمكننا القول أن هذه الخصائص وغيرها كانت السبب الرئيسي في نجاح وازدهار واستمرارية الشركات التجارية اليهودية في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني.

¹ - كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي.... المرجع السابق، ص ص 57-58

² - محمد دادة، اليهود في الجزائر، المرجع السابق، ص 121

³ - للمزيد ينظر الملحق رقم 03، ص 50.

⁴ - وداد بيلامي، اليهود والشبكة التجارية في إيالة الجزائر والحوض الغربي للمتوسط (1686-1830)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة -2 عبد الحميد مهري 2017-2018، ص 276-277

2- شركة بكري وبوشناق واحتكارها تصدير الحبوب

2-1- التعريف بأسرقي بكري وبوشناق:

ترجع أصول الأسرتين اليهوديتين بكري وبوشناق إلى ليفورنا (إيطاليا) استقروا بالجزائر أواخر القرن الثامن عشر، فأسرة نفتالي وبوشناق هي الأولى التي جاءت إلى الجزائر في حدود سنة 1723م وأسرة بكري سنة 1770م¹.

بدأ الشريكان حياتهما التجارية بمدينة الجزائر مستقلين من بعضهما البعض إلا أن جمعتهم الظروف والمصالح التجارية والسياسية وكذلك الارتباطات العائلية².

أسرة بكري هاجرت من ليفورن واستقرت بالجزائر سنة 1774م، متكونة من الأب "ميشال كوهين بكري" معروف باسم مستعرب ابن زاهرت الذي جاء في البداية بمفرده إلى مدينة الجزائر سنة 1770م³ لبيع الخردوات بنواحي باب عزون، نجحت تجارته وتوسعت ثروته وأصبح في فترة وجيزة تاجرا قويا ينافس بقية يهود المدينة⁴، أما أسرة وبوشناق أو بوجناح فقد جاءت من ليفورن أيضا، ثم رحلت إلى الجزائر سنة 1723م وكان من أسرة معدومة لا تملك قوت يومها فاشتغلا ببيع العسل ، ثم توسعت تجارتها تدريجيا وازدهرت ثروتها⁵.

وقد كانت مصاهرة وبوشناق الحفيد لأسرة بكري الثرية أكبر صفقة قامت بها العائلة لأنها سوف تدفعه لمواجهة الأحداث إثر تحالف العائلتان تجاريا، واشتركوا في تأسيس شركة للتجار سنة 1783م، وأصبحت تلعب دورا في المعاملات التجارية بين الجزائر وأوروبا وتدعمت أكثر بعد الاضطرابات الجزائرية الفرنسية بسبب حملة نابليون، إذ سهلت للشركة السيطرة على الاقتصاد الجزائري، والتي كان اسمها "سلمون كوهين بكري واخوته" وتحول إلى الاخوة بكري وبوشناق⁶.

2-2- تأسيس شركة بكري وبوشناق:

لقد اختلفت الآراء حول التاريخ الحقيقي لتأسيس هذه الشركة، حيث يرى مُجدّ العربي الزبيري على أن تأسيسها كان سنة 1793م، أي عندما حصلت الشركة على عقد يقضي بتموين فرنسا بالحبوب لمدة خمس

¹ - حنيفي هلايلي، أبحاث، المرجع السابق، ص 44

² - حنيفي هلايلي، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ع20 ، جامعة سيدي بلعباس، 2006م، ص234

³ - أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص14

⁴ - فوزي سعد، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، مرجع سابق، ص 233

⁵ - مُجدّ العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 257.

⁶ - حنيفي هلايلي، الثورات ...، المرجع السابق، ص ص 40-49

سنوات متتالية من 1793م إلى 1798م¹، وبينما يرى آخرون أن تأسيسها كان سنة 1786م²، وتأسست الشركة بالضبط في 14 نوفمبر 1793م³، وأنشئت هذه الشركة في عهد الداي حسن (1792م-1798م)، وتشير المصادر إلى أنه عين نفتالي بوشناق مستشارا له، وفي نفس الوقت من المقربين منا لوزناجي، وأصبح زعيما للطائفة اليهودية، وكل هذه العوامل زادت من تثبيت الشركة في الجزائر وخارجها، وبفعل عرقلة الوزناجي لعمل الشركة الفرنسية، ساعد اليهود على احتكار التجارة الخارجية خاصة في الشرق الجزائري⁴، أما خارج الايالة فقد تمكنت الشركة بفضل بوشناق من فرض نفسها في أوروبا بتعيين ممثلين لها في الموانئ المتوسطية، وكانوا يتفاوضون باسم الجزائر حيث بكري "يسالم من يشاء ويعلن الحرب ضد من يشاء ويعلن الحرب ضد من أراد إلى درجة أنه لقب "بملك الجزائر" وتوصل إلى إرساء بعض المسؤولين على المرافق التجارية في باريس⁵.

وقد أصبحت شركة بكري وبوشناق من بين أهم الشركات اليهودية التي قامت بالجزائر وأصبحت منافسة لأقوى الشركات الفرنسية وغيرها.

2-3- احتكار شركة بكري وبوشناق للتجارة الخارجية:

تمكنت شركة بكري و بوشناق احتكار ثلثي التجارة الخارجية، واصبحت تقوم بتزويد الأسواق الفرنسية بالحبوب بالاتفاق مع الداي حسان والداي مصطفى باشا واستغلوا التجارة لخدمة مصالحهم⁶، بالإضافة إلى ذلك فإنهم كانوا يتميزون بالمهارة في تسويق البضائع ومخادعة رجال الجمارك مهما كانت يقظتهم على عكس المسلمين الذين كانوا مشهورين بصدقهم وأمانتهم في ميدان التجارة⁷.

وأول خطوة قامت بها الشركة هي احتكار تصدير الحبوب إلى الخارج بعد احتوائها على كميات من الحبوب في مختلف أنحاء البلاد بالإقليم الشرقي، ثم أخذت تسيطر على الأسواق المالية فكانت تقوم بدور المصارف⁸.

¹ - مُجَّد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص. 263.

² - صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514م-1830م، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 189.

³ - حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 47.

⁴ - عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص 75.

⁵ - حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 41.

⁶ - نصر الدين سعيدوني والبوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج4، ص 77.

⁷ - مُجَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 266.

⁸ - حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 46.

تمكنت الشركة من فرض نفسها في أوروبا بتعيين ممثلين لها في الموانئ المتوسطية، ويعود الفضل إلى بوشناق ولقد كان يقوم بالعمليات السياسية في قصر الداوي نفسه، وأبناء بكري يديرون الشؤون المالية والتجارية للشركة التي سيطرت على التجارة تماما.¹

وتمكنت الشركة اليهودية من تصدير كميات هائلة من الحبوب طيلة الفترة الممتدة من 1793م إلى للسلفات الجزائرية في ميدان المخابرات داخليا وخارجيا، لوجود شبكة من ممثليها تزودها بالمعلومات، وحيث بريطانيا عند فشلها في مزاحمة فرنسا على الامتيازات في الشرق الجزائري تقربوا من اليهود، بفتح مضيق جبل طارق أمام السفن اليهودية 1800م² و تمكنت الشركة سنة 1793م شحن قيمة 2 مليون فرنك، وفي سنة 1794م تمكنت من الاستحواذ على جميع الاحتكارات بسبب الإعلان عن حل الشركة الملكية الافريقية في 17 جانفي 1794م ، وعلى إثر هذا القرار ظل الميدان خاليا لبوشناق وشركائه، وخاصة أن الوكالة التي خلفت الشركة لم تشرع في العمل إلا بعد التاريخ المذكور بشهرين كاملين، وقد وجدت نفسها منذ البداية أمام صعوبات وعراقيل كثيرة أهمها عدم توفر رؤوس الأموال وانعدام وسائل النقل، مما سيحتم على فرنسا التعامل مع اليهود.³

وواصل بكري وبوشناق شحن الحبوب خلال عامي (1797م-1798م) إلى فرنسا⁴، ولم يقتصر احتكارا لليهوديين على تجارة الحبوب بل امتد أمرهما إلى كل القطاعات الحيوية في البلاد، فسيطروا على مورد هام في ازدهار اقتصاد الجزائر وتجارة الأخشاب التي تقوم بها صناعة السفن والبواخر، وقد انصب اهتمام التجار بهذه المهنة والسيطرة عليها في كامل المنطقة الممتدة من بجاية إلى نواحي القل، بموجب ترخيص صدر عن الداوي مصطفى باشا عام 1799م، كما كانت السيطرة اليهودية على تجارة الأخشاب بسبب الضعف الذي مس الجهاز الدفاعي وعرف الأسطول الجزائري تهلهلا في أركانه، فقد كانت البحرية الجزائرية خاضعة لنفوذ اليهود وأوامرهم فبدفع أثمان باهظة على الخشب محددة في التسعيرة التي حددها الحاج مصطفى مضافة إليها نسبة 20%⁵.

ويمكن تلخيص نتائج سيطرة شركة بكري وبوشناق على التجارة فيما يلي:

¹ - عبد الرحمن نواصر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا...، ص 75.

² - نصر الدين سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 77.

³ - عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص 75

⁴ - وليام شارل، المرجع السابق، ص 216

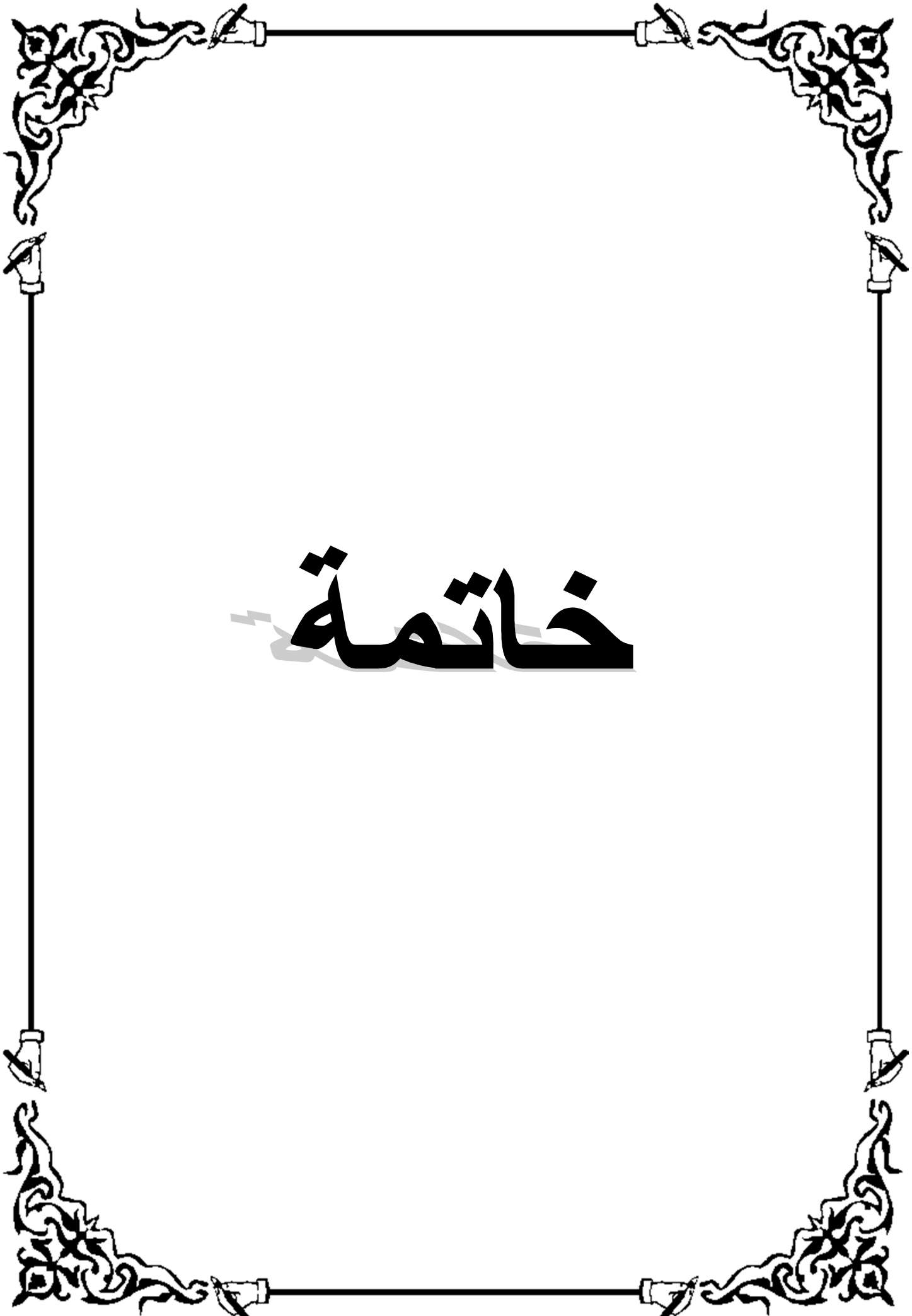
⁵ - محمد زروال، المرجع السابق، ص ص 30-32

- تراجع نمو الطبقة التجارية المحلية بعد سيطرة اليهود على الصفقات الصريحة والمبادلات المهمة بفضل الامتيازات التي كانوا يحظون بها¹.
- تحكم اليهود في المنافذ المالية عن طريق الاحتكارات التجارية، أدت إلى ضعف الوضع المادي للدولة مما تسبب في تدهور أوضاع الجيش ماليا².
- وتمكن اليهود من إقصاء التجار الجزائريين في المجال التجاري بفصل نشاطاتهم الواسعة وعلاقاتهم القوية التجارية عبر كامل أنحاء الحوض المتوسط، بالإضافة إلى احتكاكهم بأوروبا واستخدامهم أحدث التقنيات التي اعتمد عليها في تأسيس شركة بكري وبوشناق التي استولت تقريبا على جميع المراكز والأنشطة³.
- استطاع اليهود الهيمنة على التجارة المحلية و الخارجية و كونوا شركات داخل و خارج الجزائر واحتكروا سلعا و منتجات مختلفة مستغلين في ذلك التسهيلات التي منحت لهم من طرف حكام الجزائر ، فبلغ نفوذهم مستويات كبيرة محليا و دوليا و أصبحوا يتدخلون في الشؤون السياسية و الدبلوماسية.

¹ - مُجَّد دادة، المرجع السابق، ص 223

² - حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 51

³ - فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 228

A decorative rectangular border surrounds the central text. The corners are adorned with intricate floral and scrollwork designs. Along the sides of the border, there are stylized illustrations of hands holding quills, positioned as if writing or sealing the document.

خاتمة

و نستخلص في ختام دراستنا المتواضعة التي تناولنا فيها الحديث عن الدور الإقتصادي الذي قام به اليهود في الجزائر خلال الحكم العثماني و بالخصوص في القرنين 18م و 19م ، و التي تمكنا من الخروج بمجموعة من الاستنتاجات التي نوردناها كالآتي/

- هناك اختلاف في آراء الباحثين والمؤرخين حول البدايات الأولى للتواجد اليهودي بالجزائر حيث شهدت توافد أعداد هائلة من العناصر اليهودية عبر مراحل تاريخية بصورة غير منتظمة، سبقت زمن الفتوحات الإسلامية المنطقة شمال افريقيا واثناء العهد الروماني وذلك حسب ما تناولته أغلب الدراسات.

- قسمت الطوائف اليهودية بالجزائر إلى ثلاثة فئات هي: لتوشايم أو كما يسمون بالأهالي الذين جاؤوا من مناطق متعددة بهدف ممارسة التجارة، ثم طائف يهود الميغوارشيم الذين فرو من الأندلس بعد سقوطها وصدور قرار طردهم.

- كان استقرار اليهود وتوافدهم على الجزائر على حساب البلدان المجاورة لعدة أسباب منها توافر الأمن والعدل.

- مارس اليهود بالجزائر عدة نشاطات مختلفة بعيدا عن السياسة، إلا أنه مع نهاية القرن 18 أي فترة ضعف الدولة العثمانية بالجزائر أصبح لهم نفوذا اقتصاديا قويا مكنهم من فرض سيطرتهم خاصة على الصعيد التجاري.

__ لقد تمتعت الجالية اليهودية في الجزائر بكامل حقوقها غير منقوصة بمختلف فرقهم كرعايا كان لهم كامل الحقوق في إطار حقوق أهل الذمة.

- تمكن اليهود من الاستيلاء على النشاطات الاقتصادية والتجارية وفرض سيطرتهم على المبادلات التجارية الداخلية والخارجية خاصة أواخر العهد العثماني بسبب استغلالهم للأوضاع التي كانت تسود الجزائر خلال تلك الفترة.

- سيطر على النشاط التجاري عدة فئات يهودية أبرزهم طائفة الليفوريين.

__ المكانة التجارية الكبيرة التي حظي بها أولئك اليهود، من نفوذ اقتصادي و خاصة على الضفة المتوسطية أين لعب العنصر اليهودي ذكاءه و دهائه للسيطرة على السواحل الجزائرية مستغلين علاقاتهم الطيبة مع نظرائهم في اوروبا خاصة في مدينة ليفورن و مرسيليا، إضافة الى المزايا الممنوحة لهم من طرف الحكام الاوربيين دون المسلمين فلعبوا دورا في عملية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

__ الطرق الملتوية والأخلاقية التي مارسها اليهود من أجل تحقيق الثروة كممارسة الوساطة و الربا و التهرب من النظام الضريبي و الرشوة و النفوذ السياسي لتفادي كل العقوبات التي تقف في سبيلهم .

- تمكن اليهود من فرض سيطرتهم على المبادلات التجارية من خلال إنشاءهم لعدة شركات أبرزها شركة بكري وبوشناق التي كانت تتولى مهمة التصدير والاستيراد.

__ الإنهيار الحتمي للإقتصاد الجزائري و هذا راجع للتحكم المطلق في المنافذ المالية جراء الحركة اليهودية النشطة التي أدت إلى تدهور الاقتصاد الجزائري في ظل تراجع الحكم العثماني لاسيما مرحلة الدايات.

الملاحق

الملحق رقم 01: أبرز العائلات الليفورنية التي وفدت إلى الجزائر⁽¹⁾:

Molco	مالكو 1690
Benjamin Zacito	بن جمان زكيتو 1691
Tnnes et Coen	تونس وكوان 1697
Joseph moise di aron	جوزيف موسى دي أرون كاهن جوناثان
Cihes jonathan de la rose	دولاروز 1698
Nathnan de joseph latad	نathan دو جوزف لعناد
Isaac olilan	إزاك سوليان 1717
Neftaki Bushach	نفتالي بوسناق (بوشناق) 1723
Abraham Busnach	أبراهام بوسناك 1724
Abraham Busnach	أبراهيم بوشارة (بوشعرة) 1732
Elizer sforno	أليزار صفورنو 1723
Jacob di Raphoel Bouchara	جاكوب دي رفاتيل بوشاري 1776
Abraham Bouchira	أبراهيم بوشارة 1757
Les Cohen Bacari	ال كوهان بكري 1774
Neftali Busnach	نفتالي بوسناك (بوجناج) 1782

¹ - آمال معوشي، الجمعيات والتنظيمات اليهودية ودورها في دعم يهود الجزائر (1901-1962)، رسالة دكتوراه، تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2020-2021م، ص ص 33-34.

الملحق رقم 02: جدول يمثل أسماء التجار اليهود بمدينة الجزائر¹.

إسحاق موحا	الجزائر - مرسيليا	1805-1817م
داوود أوقيا	البلدية	1805م
مسعود بن نكي	البلدية	1805م
مسعود كوهين بكري	الجزائر	1814-1820م
إسحاق القسنطيني	الجزائر	1815م
صامويل ثابت	الجزائر - ليفورنة	1817-1823م
موسى أبوقية	الجزائر	1817-1824م
إيلي بوشارة	الجزائر	1823-1824م
إبراهيم أبوقية	الجزائر	1823م
ميشال داوود بوشناق	ليفورنة	1823م
سعدية جايق	الجزائر	1823م
موسى عمار	الجزائر - تلمسان	1825م

أسماء التجار	مكان النشاط التجاري	تاريخ النشاط
شاي درمون	مرسيليا	1792-1830م
سيمون أبو قايّة	الجزائر	1792م
يعقوب ليفي بلنسي	الجزائر - ليفورنة	1792م
إليو عمار	الجزائر	1792م
نفظالي بوشناق	الجزائر	1792-1798م
يعقوب بن زاهوت	الجزائر - مرسيليا - ليفورنة	1792-1823م
موسى كوهين سلمون	الجزائر	1792-1819م
داوود ثابت	الجزائر	1792م
إبراهيم بوشارة	الجزائر	1792م
يعقوب سلال	الجزائر - ليفورنة - جنوة	1792م - 1820م
إبراهيم سلال	الجزائر - ليفورنة	1792-1826م
جوزيف كوهين سلمون	الجزائر	1792م
إبراهيم كوهين القرزي	الجزائر	1805م

¹ - حنفي هلايلي، المرجع السابق، ص 41.

الملحق رقم 03: أسماء البيوتات اليهودية بالجزائر الممارسين للتجارة¹.

كوهين سال	15	الجزائر - ليفورنة - جنوة	1792-1826م
دوران	2	الجزائر - ليفورنة	1792م
سغورا	3	الجزائر - ليفورنة	1792-1823م
سرور	8	الجزائر - ليفورنة	1792-1823م
زرماطي	3	الجزائر - مرسيليا	1814-1823م
منبوني	2	الجزائر	1814-1823م
صفار	2	الجزائر	1815-1817م

إسم العائلة	عدد التجار	مكان النشاط التجاري	تاريخ النشاط
كوهين بكري	5	الجزائر - ليفورنة - مرسيليا	1792-1823م
بوشناق	3	الجزائر - ليفورنة	1792-1805م
أبوقة	5	الجزائر - البليدة	1792-1824م
كوهين	5	الجزائر - مرسيليا	1792-1817م
توبيانا	7	الجزائر - ليفورنة - مرسيليا	1792-1820م
مولتي	11	الجزائر - ليفورنة	1792-1823م
لوفي بننسي	10	الجزائر - ليفورنة	1792-1823م
بن سمون	7	الجزائر - ليفورنة - مرسيليا	1792-1824م
عصار	2	الجزائر - تلمسان	1792-1825م
أبو قير	7	الجزائر - ليفورنة - مرسيليا	1792-1823م
كوهين سلمون	8	الجزائر - ليفورنة - مرسيليا	1792-1823م
سماقية	4	الجزائر	1792-1820م
ثابت	8	الجزائر - ليفورنة	1792-1823م

¹ - حنفي هلايلي، المرجع السابق، ص 43-44.

الملحق رقم 04: مجموعة من اليهود بالجزائر الذين يمتهنون مهنة الخياطة¹.



¹ - شنوف عيسى. يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، دت، ص 40.

الملحق رقم 05: صورة تمثل النشاط التجاري ليهود مدينة قسنطينة¹.



¹ - شنوف عيسى، المرجع السابق، ص 42.



كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

المعاملات والمعاملات التجارية للبيورو في ليبيا
الجزائر خلال القرنين (18م و 19م)

إعداد الطلبة:

- 1- الملاحظة رقم 13 15 35 09 56 13 رقم التسجيل:
- 2- رقم التسجيل: /
- القسم: كاسح / الشعبة: تاريخ / التخصص: تاريخ الجزائر الحديثة /
- إشراف: سعيد بن حامد / الرتبة: أستاذ محاضر أ /

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-
2023 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

د. صقر نور الدين
رئيس القسم
رئيس قسم التاريخ
جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية

د. بوعزة عبد المالك
د. بوعزة عبد المالك

Web site:
Face book:
Tél / Fax:

http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/
https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/
+ 213 35 35 3044

الموقع الإلكتروني:
الفايسبوك:
هاتف / فاكس:



كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and

Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: 2023/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): هـ ل م نة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): هـ ل م نة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119 96 099 504488 0000

الصادرة بتاريخ: 2022/05/19 عن دائرة: حقرة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: المسارح

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 181535 095613

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: المبادئ والممارسات التجارية للجمهور في ولاية الجزائر

خلال الفترتين (18-19 م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/09/14 م

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:المصادر العربية:

1. _ابن حمادوش عبد الرزاق ، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والمال"، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، الجزائر: د ط، 1983م
2. _ابن خلدون عبد الرحمان ، كتاب العبر، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1959م
3. _البلاذري، فتوح البلدان، تح: صلاح الدين المنج،د مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م
4. _خوجة حمدان ، المرأة، تقديم وتع وتح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP ، د ط، 2005

ثانياً: المراجع:

1/ الكتب باللغة العربية :

1. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م
2. أنجو علي، شهرزاد، شبلي مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي والعسكري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع21، جامعة بسكرة، ديسمبر 2016
3. بحيرة نصر الدين البحيرة .نفسية اليهودي في التاريخ، مطبعة عكرمة، دمشق، د ت.
4. بشير عبد الرحمان ر ، اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م)، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2009م
5. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م
6. بوعبدلي المهدي و نصر الدين سعيديوني ، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج4، 2004م
7. بوعمامة فاطمة ، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري/ الرابع عشر والخامس عشر ميلادي، مؤسسة كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011

م

8. تابليت علي ، بحوث في تاريخ الجزائر، ج1، الفترة العثمانية، دار ثالة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014م
9. جون. ب. وولف، الجزائر وأروبا (1500-1830م)، تر وتغ: أبو القاسم سعد الله، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009م
10. حليمي عبد القدار: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972
11. خلاصي علي ، قصبة مدينة الجزائر، ج1، ط1، دار الحضارة، 2007
12. زبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972
13. زروال محمد ، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994
14. زعبي الأرقم ، حقائق عن اليهودية، ط1، الدار المتحدة للطباعة والنشر، سوريا، 1990.
15. سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة، د ت.
16. سعيدوني ناصر الدين ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات الغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس، المغرب)، من القرن 10-14هـ/1960م ، حولية ، 31 رسالة 318 قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة الكويت
17. سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر في التاريخ العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
18. سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات وآفاق دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م
19. سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م
20. سماني محفوظ ، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تحقيق: محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب، مطبعة دحلب، 2007 م

21. شالر وليام ، مذكرات وليام شالر (1816-1824)، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982
22. شنوف عيسى ، يهود الجزائر 2000م سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، 2008م
23. شوفالييه كورين ، الثلاثون السنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541م)، تر: جمال حمادنة، د د ن، د ب،
24. طعيمة صابرة، اليهود بين الدين والتاريخ دراسة للجوانب العقائدية والتاريخية عند بني إسرائيل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972
25. طعيمة صابر ، التاريخ اليهودي العام، ط3، دار الجيل، بيروت، 1991م
26. طوبال نجوى ، يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات 1700-1870ممن خلال سجلات المحاكم الشرعية، وزارة الثقافة الجزائر، 2009م
27. عباد صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514م-1830م، دار هومة، الجزائر، 2012
28. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009
29. عصفور محمد أبو المحاسن ، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
30. فركوس صالح ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى. دار العلوم للنشر والتوزيع، د ب، 2005
31. فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2004.
32. قرباش بلقاسم، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفى إسطنبولي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، معسكر، 2015-2016
33. كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات بيت الحكمة، الجزائر، 2009م.

34. كواني مسعود، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، الجزائر، دار هومة، د ط، 2009 م
35. محرز أمين ، الجزائر في عهد الأغوات من 1659-1671، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011
2007
36. مروش لمنور ، دراسات عن الجزائر في العهد التركي العملة والأسعار والمداخل، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009
37. موفق محادين، دورة الدين اليهودي، ط1، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1997.
38. ميلي مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3 ، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ط، د ت
39. نواصر عبد الرحمان نواصر مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ المركز الجامعي، غرداية، 2011م
40. هابنسترايت، ج، رحلة العالم الألماني هابنستريت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732م، تر، وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د.ت
41. هلايلي حنفي ، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى، الجزائر، 2010م
42. هيكل أحمد الشحات ، يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية سلسلة الدراسات الدينية التاريخية، جامعة القاهرة، 2007م

2/ الكتب باللغة الأجنبية:

1. Diego de Haedo, topographie et histoire générale d'Alger, traduit de l'espagnol par, a. Berbrugger et Monnereau en 1870, imprimé à Valladolid en 1612, p 108

2 Masson (paul), histoire des etablissements et du commerce français dans l'afrique barbaresque (1560-1793) (algerie, tunisie, tripolitaine, maroc), paris, hachette & cie, 1903,p 84

3Paradis de Venture, Alger au 18^{ème} siècle, imprimeur-librairie6editeur, 4 place du gouvernement, paris, 1889, p 03

4 Rozet,par m, voyage dans la regence d'alger.paris, ed, 1833,tome2.p 214.

3/المذكرات و الأطروحات:

1. بلبل رحمونة العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط مرسيليا وليفورنة من 1700 إلى 1827، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2001-2002

2. بيلامي و داد ، اليهود والشبكة التجارية في إيالة الجزائر والحوض الغربي للمتوسط (1686-1830)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة -2- عبد الحميد مهري 2017-2018

3. جباري قرايفة وشعيب عثمانى، يهود البلاط والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الإيالة 1791-1830، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة الخضر، الوادي، 2017-2018

4. دادة محمد دادة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18 حتى 1830)، مذكرة ماجستير، جامع دمشق، 1985

5. دحماني توفيق ، النظام الضرائبي بباليك الغرب أواخر العهد العثماني (1193 هـ - 1779 م/1246 هـ - 1830 م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2003-2004م

6. شتح عبد الناصر شتح، دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019
7. عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م -مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001
8. عمار مصطفى ، الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671-1830م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009م-2010
9. كركار عبد القادر ، الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900 التجنيس وردود الفعل، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ العلاقات بين ضفتي البحر المتوسط الغربي قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2008
10. -قرين نوية: النشاط التجاري في الريف والمدينة بالجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-2019

4/ المجلات و المقالات:

1. رخمونة بليل، سيطرة اليهود على التجارة الجزائرية الليفورنية خلال القرن الثامن عشر، مجلة عصور الجديدة، ع 10، جويلية 2013
2. عزودي نصيرة ، الغش في العملة في بلاد المغرب الأوسط من خلال كتب النوازل المتأخرة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، 9، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، ديسمبر 2014
3. غطاس عائشة ، التجار الجزائريون من خلال أرشيف القنصلية الفرنسية (1636-1830م)، المجلة التاريخية المغربية، ع 61-62، جويلية 1791

4. هلايلي حنيفي هلايلي، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ع20 ، جامعة سيدي بلعباس، 200

5/ المعاجم:

1. الخطيب مصطفى عبد الكريم معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.
2. نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، ط1، دار القلم، دمشق، 2008

الفهارس

شكر وتقدير

إهداء

أ

مقدمة

الفصل التمهيدي: لمحة عن تواجد اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني

- المبحث الأول: اليهود أصلهم التاريخي و هجراتهم إلى الجزائر 06
- المطلب الأول: أصل اليهود التاريخي 06
- المطلب الثاني: هجراتهم إلى الجزائر
- _ الهجرات القديمة
- _ الهجرات الحديثة 07
- المبحث الثاني: تعداد اليهود و توزيعهم الجغرافي في الجزائر خلال الفترة العثمانية 12
- المطلب الأول: تعداد اليهود في الجزائر العثمانية 12
- المطلب الثاني: توزيع اليهود في الجزائر العثمانية

الفصل الأول: الوضع الاقتصادي لليهود بالجزائر العثمانية

- المبحث الأول: عوامل سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي 15
- المبحث الثاني: النشاطات الصناعية و الحرفية لليهود 20
- المطلب الأول: الصياغة 20
- المطلب الثاني: العطارة 21
- المطلب الثالث: الخياطة 22
- المبحث الثالث: النشاطات المالية لليهود 23
- المطلب الأول: افتداء الأسرى 23
- المطلب الثاني: سك العملة 24
- المطلب الثالث: المقايضة 24

الفصل الثاني: المبادلات التجارية لليهود بالجزائر العثمانية

- المبحث الأول: المبادلات التجارية الداخلية.....27
- المطلب الأول: لمحة عن التجارة الداخلية في الجزائر 27
- المطلب الثاني: دور اليهود في التجارة الداخلية 28
- المبحث الثاني: المبادلات التجارية الخارجية
- المطلب الأول: سيطرة اليهود على البحر الأبيض المتوسط 35
- __ المبادلات التجارية اليهودية الإسبانية..... 35
- __ المبادلات التجارية اليهودية مع مرسيليا 36
- __ المبادلات التجارية مع مالطا 39
- __ المبادلات التجارية مع ليفورنة
- __ المبادلات التجارية مع ماهون 41
- المطلب الثاني: شركة بكري و بوشناق و احتكارها تصدير الحبوب 41
- __ التعريف بأسرتي بكري و بوشناق
- __ تأسيس الشركة
- __ احتكار الشركة للتجارة الخارجية 43
- الخاتمة..... 46
- الملاحق 57
- قائمة المصادر والمراجع 65
- فهرس المحتويات
- قائمة الرموز و المختصرات
- ملخص

قائمة الرموز والمختصرات:

1- باللغة العربية:

د ط: دون طبعة

د. ب: دون مكان طبع

د. ت: دون تاريخ

ج: الجزء

ط: الطبعة

تر: ترجمة

تص: تصوير

تصد: تصدير

تع: تعريب

ص: صفحة

هـ: هجري

م: ميلادي

page :P

ملخص:

ركزت هذه الدراسة على الدور الإقتصادي لليهود في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18م و 19م ، حيث يعود وجود هاته الطائفة بالجزائر الى أزمنة قديمة و عبر فترات مختلفة، استقروا في مختلف المناطق الشمالية و تمتعوا بالحرية التامة و كافة الحقوق في إطار اهل الذمة، فمارسوا مختلف الأنشطة التجارية و برعوا فيها بفضل حيلهم و استغلالهم للأهالي، فامتحنوا الصياغة و سيطروا على أمن المعادن فأصبحوا بذلك أغنى الفئات في البلاد و ربطوا علاقات تجارية داخلية مع مختلف المدن حتلى الجنوب و خارجيا مع مختلف دول اوربا مستغلين بذلك نظرائهم من الأجانب، و معمرور الزمن استطاعوا السيطرة على أهم مادتين حيويتين بالبلاد القمح و الخشب و اصبح تصدؤ و استيراد هاته المادتين خاضع لرحمتهم، و بعد تأسيس الشركة اليهودية " شركة بكري و بوشناق " تدهورت الأوضاع الإقتصادية أكثر فأكثر في البلاد و زادت سيطرة اليهود على جميع الوظائف الحيوية.

الكلمات المفتاحية: اليهود -الدور الاقتصادي- الطائفة

Summary :

This study focused on the economic role of the Jews in Ottoman Algeria during the 18th and 19th centuries AD, where the presence of this sect in Algeria dates back to ancient times and through different periods. And they excelled in it thanks to their tricks and their exploitation of the people, so they mastered the formulation and controlled the most valuable minerals, and thus they became the richest groups in the country, and they linked commercial relations internally with various cities to the south and externally with various European countries, taking advantage of their foreign counterparts, and with the passage of time they were able to control the most important Two vital materials in the country are wheat and wood, and the donation and import of these two materials became subject to their mercy, and after the establishment of the Jewish company "Bakri and Bushnaq Company", the economic conditions deteriorated more and more in the country and the Jews' control over all vital functions increased]]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ